الخطاب المعادي للإسلام على شبكة الإنترنت
آليات الهجوم واستراتيجيات الردع ..
دراسة تحليلية لعينة من المواقع الأجنبية

أ.د. شريف درويش اللبان
أستاذ الصحافة
مدير مطبعة ومركز نشر جامعة القاهرة
و مـــي محمد جمال الدين

مقدمة :

بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١، تحالفت الصهيونية العالمية بالتعاون مع بعض أذنابها في الدول المختلفة علي مستوي العالم ضد الاسلام والمسلمين سعيا وراء الثأر التاريخي من المسلمين ونبيهم ﷺ الذي ألقي باليهود إلى خارج شبه الجزيرة العربية بعدما نقضوا مواثيقهم وعهودهم معه، فقد انتشرت المواقع الأجنبية المعادية للاسلام والمواقع التنصيرية بشكل ملحوظ، واعتمدت تلك المواقع علي مخططات واستراتيجيات لاجراء عمليات اعادة صياغة العقل الغربي ضد الاسلام كدين وضد المسلمين كأمة، كما تبنت هذه المواقع آليات خاصة للهجوم علي الاسلام ، وذلك باستخدام أساليب الدعاية المختلفة بهدف الترويج لأفكار ومفاهيم هدامة تعمل علي تشويه صورة الاسلام والمسلمين.

وقد ركزت هذه المواقع في خطابها الاعلامي علي الدول الاسلامية دون غيرها، ودأبت علي انتقاد أوضاعها كافة، وعملت علي ربط الاسلام بالارهاب والعنف والقتل والتدمير والتعصب والتطرف، وذلك بغية اثارة الرعب والخوف من الاسلام، وخلق حالة غير مسبوقة من الاسلاموفوبيا Islamophopia .

ويمكن القول ان المواقع التنصيرية قد اعتمدت علي أسلوب الحرب النفسية، وذلك عن طريق التركيز علي جوانب الضعف التي تعاني منها المجتمعات الاسلامية مثل الجهل والفقر والبطالة، وغيرها من الأمور التي تمثل ضغوطا علي قدرة الأفراد في أن يحيوا حياة طيبة، واستغلال مثل هذه الأمور التي تأتي في مقدمة أولويات الاهتمام لدي الفرد وعرضها عليه باستخدام أساليب اقناعية خاصة لاثارة سخطه وتذمره علي الدين

الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات ، مج ١٦ ، ع ٣٤ (يوليو ٢٠١٠)، ص ١١ –٦٠ .

الاسلامي، والعمل علي زعزعة عقيدته الاسلامية، والعمل علي تعلقه بالحصول علي حياة أفضل اذا ابتعد عن هذا الدين.

وفى هذا البحث نسعى إلى معرفة الصورة التي قدم بها الإسلام في المواقع الأجنبية على شبكة الإنترنت وتزداد أهمية هذا البحث حيث أن المواقع الأجنبية المعادية للإسلام في تزايد مستمر والتي تهدف إلى نشر أفكار هدامة تسيء إلى الإسلام فتلك المواقع تديرها منظمات تستغل بعض نقاط الضعف في المجتمعات الإسلامية وتركز عليها وتعمل من خلالها على تشويه الصورة مستعينة بالإستمالات العاطفية والمنطقية وبعض الكلمات المحورية كالإسلاموفوبيا والأصولية والحجج الملفقة لتدعيم خطابها في تلك المواقع حتى يتثنى لها الوصول إلى هدفها المرجو في إضعاف العقيدة الإسلامية كأسلوب من أساليب واستراتيجيات الحرب النفسية وعمليات غسيل المخ التي تتبعها تلك المنظمات المعادية للإسلام من أجل تحويل المستهدف إلى حليف مؤيد لتلك الدعاية التي وجهت إليه[1] .

ففي صيف عام ١٩٩٨ قامت أحدى المنظمات المشبوهة من خلال شبكة الانترنت بمحاولة لتشويه القرآن الكريم -حيث طالبت هذه المنظمة من زوار مواقعها على الانترنت بتأليف سورة تحاكى السور القرآنية لإقناع الجمهور بأن القران ليس معجزة ألاهية بل من صنع البشر وفي أواخر نفس العام عادت محاولات تحريف القران الكريم ولكن في موقع جديد يبث نصوصاً تشبه نصوص القران في أربع سور مزعومة وتتهم هذه النصوص المحرفة المسلمين بأنهم في ضلال مبين وتلفق للرسول الكريم أقاويل مكذوبة[2].

وهناك شكل أخر لتحدى الإسلام وهو تسلل الهاكرز ويعنى الهجوم على المواقع العربية والإسلامية ووضع مواقع غربية مكانها تحمل نفس الاسم ولكنها تتضمن معلومات غير صادقة عن الإسلام مما يعد خداعاً للمتصفح .

وتشير الأمثلة السابقة إلى كيفية استخدام الانترنت في تقديم صورة سلبية عن الإسلام والمسلمين إضافة إلى تحجيم المواقع الإسلامية التي تقدم الصورة الايجابية الصحيحة من خلال إغلاقها أو الهجوم عليها ولكن سكوت مليار أشار أن الانترنت تجعل من المستحيل احتكار الإخبار من قبل جماعة واحدة وهو ما يفتح باب الأمل والتفاؤل أمام تصحيح وتقديم الصورة الايجابية للإسلام والمسلمين.

ويقدر الخبراء عدد المواقع الاسلامية علي شبكة الانترنت بـــ ٦٥٠ موقعا فقط، وبدأ ظهور هذه المواقع في العام ١٩٩٣، وهو مايمثل عددا محدودا اذا ماقورن بالمواقع المعادية للاسلام، وهو مايوصلنا إلى حقيقة مؤداها أن المسلمين لم ينجحوا حتي الآن في استغلال شبكة الانترنت في المجال الدعوي بالمستوي المطلوب . والدليل علي ذلك أن المنظمات التنصيرية هي صاحبة اليد الطولي في المواقع الدينية علي الانترنت حيث تحتل ٦٢% من المواقع، ويليها في الترتيب المنظمات اليهودية، في حين يتساوي المسلمون مع الهندوس، حيث لم تزد حصة كل منهما علي ٩% فقط.

مشكلة الدراسة

وقد استلهمنا هذه المشكلة البحثية من الادراك الواعي للانتشار غير المسبوق للمواقع الأجنبية المعادية للاسلام علي شبكة الانترنت، وزيادة عدد المتعرضين لهذه المواقع، وهو ما يوجب دراسة الخطاب الاعلامي لهذه المواقع بهدف رصد وتحليل صورة الاسلام كما تقدمها هذه المواقع، وذلك بهف تحديد آليات الهجوم التي تتبناها هذه المواقع ضد الاسلام، والعمل عي التوصل إلى استرتيجيات ردع فعالة هذا الهجوم .

أهمية الدراسة

ومن هنا، تنبع أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء علي هذه المواقع وآليات هجومها علي الدين الاسلامي والتي تتمثل فيما يأتي:

- اثارة الشبهات حول القرآن الكريم والأحاديث النبوية، وتقديم التفسيرات الخاطئة والمغلوطة لتشويه صورة الاسلام والمسلمين.
- ربط الاسلام بالتخلف والعنف والارهاب والجهل وحب الشهوات لتكوين صورة ذهنية سلبية مستغلين في ذلك بعض نقاط الضعف في المجتمعات العربية.
- تشويه صورة النبي ﷺ كرمز للدين الاسلامي بوصفه ارهابيا قاطع طريق ولصا ومحبا للشهوات.
- زيادة الجهود التبشيرية لليهود والمسيحيين من أجل العمل علي زعزعة العقيدة الاسلامية أو التحول عنها.

أهداف الدراسة

وتهدف هذه الدراسة إلى :

- وصف صورة الاسلام والمسلمين كما تقدمها المواقع الأجنبية علي شبكة الانترنت.
- تحليل وتفسير الأبعاد والجوانب السياسية والتاريخية والاجتماعية لنمط الصورة الذهنية السائد في المواقع الأجنبية .
- رصد الأسانيد والأدلة والحجج التي اعتمدت عليها المواقع الأجنبية في وصف صورة الاسلام .
- التوصل إلى عدد من استراتيجيات الردع التي يمكن تبنيها في مواجهة الخطاب الاعلامي العدائي للمواقع الأجنبية المعادية للاسلام.

الدراسات السابقة

محاور الدراسات السابقة

١- الدراسات التي ناقشت الصور الإعلامية

٢- الدراسات التي اهتمت بالمعالجة الصحفية للخطاب الديني والصحافة الدينية

٣- الدراسات التي اهتمت بالقضايا والتحديات التي يواجهها الإسلام

أولا : الدراسات التى ناقشت الصور الإعلامية

قدمت زينب حامد بحث عن صورة الإسلام فى المواقع العربية على شبكة الإنترنت[٣] تقدم فيها معالجة للمواقع الإسلامية العربية المختلفة وتسعى الدراسة للكشف عن الصورة التى يقدم بها الإسلام هل هو إسلام معتدل ام الإسلام السياسى ام

المتشدد وذلك من خلال تحليل محتوى عينة من ثلاث مواقع لرصد صورة الإسلام من خلال مواقع تمثل أتجاهات وإنتماءات متباينة.

والجزء الأخر من الدراسة ميدانى يجرى على عينة مكونة من ٤٠٠ مفردة من مستخدمى شبكة الإنترنت للتعرف على مدى اعتمادهم عليها كمصدر للمعلومات الدينية كما اعتمدت الدراسة على نظرية الأطر الخبرية فى التحليل وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج منها أن صورة الإسلام ظهرت بشكل مباشر من خلال القضايا الثقافية والفكرية وقد تبنت المواقع العربية أتجاهاً محايداً عند تناولها للقضايا التى تعرض صورة الإسلام كما أتضح سيطرة الإطار الأخلاقى على المعالجة وأهم القضايا التى تمت معالجتها هى الدعوة الى الأجتهاد فى جميع فروع الإسلام بالإضافة إلى الرد على تساؤلات الجماهير.

وقد قام طارق أبو شنب بعمل بحث عن صورة المملكة العربية السعودية فى الإعلام الأمريكى قبل وبعد أحداث ١١ سبتمبر[٤] لمعرفة إلى أي مدى اختلفت الصورة على عينة من الصحف الأمريكيه فبالنسبة للجانب الدينى فقد وجد الباحث أن وسائل الإعلام الأمريكية دائمة الربط بين الإسلام والإرهاب، وبالتالي كانت النتيجة أهتزاز صورة الإسلام وتشويهه أمام المواطن الأمريكى وأصبح الإسلام من وجهة نظره دين لسفك دماء الأبرياء.

وعلى الجانب الاجتماعى صور إعلام أمريكا المواطن السعودى بأن لا هم له إلا أشباع نزواته ورغباته وتحاول الصحافة الأمريكية تجسيد ذلك من خلال صور الكاريكاتير مما يثير أحقاد المواطن الامريكى تجاه المواطن السعودى الذى يرى أنه صاحب ثروة طائله وأنـــه لا يستحق هذه الثروة كما ظهر المجتمع السعودى انه عدو للمرأه لما يقـــوم به من قمـــــع وقهـــر وحرمان لحقوقها المدنية والسياسية ومقارنتها بمثيلتها فى المجتمع الأمريكى أو الغربى وفيما يخص القانون الجنائى حيث يرى الإعلام الأمريكى أنه عقوبة غاشمة وكثيراً ما توصف بالبربرية فيما يخص الزنا والسرقة وتنفيذ الحكم علنياً والجلد العلنى .

أما عن حسن نيازى الصيفي فقد قدم دراسة تحليلية عن صورة الإسلام المقدمة فى كل من مجلتى نيوزويك وفورن بولوسى الصادرتين بالعربية فى المدة من ٢٠٠٣ الى نهاية ٢٠٠٤[٥] وقد خلصت نتائج دراستة الى ان صورة الإسلام المقدمة فى كلا المجلتين صورة سلبية للغاية ظهرت فى جميع أشكال الفنون الصحفية فظهر أسلوب التهكم والسخرية فى فن الكاريكاتير وحتى فى المناهج التعليمية حيث تسود الأفكار النمطية عن أن العرب والمسلمون راكبى جمال وعبيد الرمال وأن كل المسلمون عرب وكل العرب مسلمون كما تركزت الصفات السلبية للمسلمون فى وصفهم بأنهم سفاكو دماء وأرهابيون ومتطرفون ومغتصبون ومضطهدون للمرأة وأن الحرب عندهم شيئ مقدس يطلقون علية الجهاد.

وبالنسبة لبحث أحمد شعراوي عن صورة الولايات المتحدة الأمريكية فى التغطية الصحفية العربية ٢٠٠١-٢٠٠٢[٦] فقد سعى فيها الباحث

للكشف عن أطر المعالجة الصحفية للموضوعات المتعلقة بالولايات المتحدة الامريكية قبل وبعد احداث الحادي عشر من سبتمبروتوصلت الدراسة إلى اتفاق صحف العينة علي ازدياد سلبية صورة ودور الولايات المتحدة الأمريكية في رعايتها للسلام بعد احداث ١١ سبتمبر كما اوضحت الدراسة سلبية العلاقات العربية الامريكية بسبب انحياز امريكا لأسرائيل وتغير سياستها الخارجية بقيادتها لحملة ضد الأرهاب بأعتبارها ضحية الأرهاب.

وقد قامت حنان عبد الفتاح بدر بعمل بحث عن صورة مصر والمصريين ومكانتها في الصحافة الألمانية[٧] وتهتم الدراسة برصد وتحليل المتغيرات المختلفة التى تؤثر فى القائم بالأتصال الألمانى وأهتماماته وأولويات النشر التى يتبناها كما تهتم الدراسة بالكيفية التى تتفاعل بها أطر القائم بالاتصال مع الأطر الإعلامية ولهذا اعتمدت الدراسة على منهج المسح الأعلامى والمنهج المقارن وقد خلصت الدراسة إلى ان صورة مصر والمصريين تم تقديمها فى الصحافة الألمانية من جوانب إيجابية وأخرى سلبية وتميل التغطية الى التركيز على الجوانب الغير منسرقة وقد أشارت الدراسة الى انعدام التوازن فى تقديم ملامح مصر والمصريين من حيث أبراز جوانب معينة وأغفال جوانب أخرى حيث ركزت التغطية على الملامح السياسية وأدوار مصر الأقليمية وعلاقتها الدولية فى المقام الاول، أما عن نتائج الدراسة الميدانية مع المراسلين المقيمين فى مصر فأتضح وجود تأثير لخصائصهم كصناع لصورة مصر على بعض سماتها فالقائم بالأتصال فى هذة الدراسة استند الى الصور النمطية السائدة وتدعيمها إعلامياً.

وبالنسبة لبحث نوال الصفتى عن صورة الإسلام والمسلمين في المجلات الأمريكية بعد أحداث ١١ سبتمبر[٨] فقد أشارت الدراسة الى غلبة الصورة السلبية عن العرب والمسلمين حيث برز بنسبة ٩٤,٤ % فى كل من المجلتين تايم والنيوزويك وقد أكدت الباحثة أن الأفعال التى لصقت بالعرب والمسلمين هى أفعال دالة على التخريب فى الصحيفة الأمريكية والألمانية والفرنسية اللاتى تم إجراء الدراسة عليهم .

أما عن بحث سها فاضل لصورة الدول العربية فى صحيفة USA today الأمريكيه والأهرام المصرية بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١[٩] فقد أشارت النتائج الى لصق الصحيفة صفة الإرهاب فى ٢٥،٤% من موضوعاتها المتعلقة بالعرب تلاها المتسلط ثم المتعصب وان أغلب الموضوعات المثارة عن الدول العربية بالصحيفة الأمريكية كانت الموضوعات المتعلقة بالإرهاب ثم الموضوعات المتعلقة بالاصول الإسلامية وندرة السمات الإيجابية التى لصقت بالعرب والمسلمين وأنها تركزت جميعاً فى التعاون بين الدول العربيه وأمريكا من أجل مكافحة الإرهاب والدعوة للسلام وتعاطفهم مع الشعب الأمريكي.

كما أن الدراسة ركزت على غلبة الطابع السياسى عند تناول الصحف الأمريكية لقضايا العرب والمسلمين مع إهمال الجوانب الثقافية فقط كان الأهتمام على القضايا التى تكرس الصورة النمطية السلبية.

وقد قام محمود عبد الرءوف كامل بعمل بحث عن صورة العرب والمسلمين لدى الرأى العام الغربى قبل وبعد أحداث ١١ سبتمبر[١٠] وهي دراسة تحليلية مقارنة لرسائل القراء فى موقع صحيفة الأهرام ويكلى على الإنترنت وأوضحت الدراسة أن الصورة سلبية للغاية تصور العرب والمسلمين بالتعنت والإجرام وأكدت الدراسة أهميه تحسين الصورة وأن وضع هذا الموقع الصادر باللغة الإنجليزية وغيرها من اللغات، على الإنترنت وتحسين مواقعها هو من الخطوات الإيجابية الضرورية فى هذا الأتجاه وتزداد أهمية ذلك وضرورة بسبب تقاعس العرب عن توفير التمويل اللازم للحملات الإعلامية التى تساعد فى تصحيح تلك الصورة المغلوطة .

أما عن بحث بسيوني إبراهيم حمادة فيقول أن صناع الصورة الإعلامية فى الغرب[١١] يصورون العرب على أنهم كسالى ويلهيهم حب الغرائز وأما أن يكونوا من الأغنياء فى الطبقة العليا أو فى الفقر المقحط ولا يوجد طبقة وسط كما يعبرون عن مخاوفهم من الإسلام ودوره فى هدم الحضارات تحت التزمت والتعصب وهو ما يسمونه بالإسلام الحربى أو الإسلام الأصولى ويعربوا عن مخاوفهم فى تصاعد الحركات الإسلامية التى قد تعوق التحول الديمقراطى وأن العرب من خلال سلوكياتهم وثقافتهم وسياستهم يسعون الى تشويه صورتهم بأنفسهم .

وقد قام كل من أحمد عثمان وسامي النجار بعمل بحث عن اتجاهات الصفوة المصرية نحو صورة الإنسان العربى فى صحف وقنوات التليفزيون العربية[١٢] وكشفت النتائج عن قوة الأتجاهات الرافضة لدى أفراد العينة للصور الإعلامية للإنسان العربى والتى أشار الباحث أنها تتسم بالنمطية والسلبية وأتضح أن السياسين والأكاديمين أكثر إستياء من الإعلاميين بنمطية الصورة المكونة عن العرب فى الإعلام وقد ابدى ٦٨,٢%من المبحوثين أستعداداً قوياً للمشاركة فى مواجهة سلبيات الصورة .

أما عن بحث حنان سليم عن صورة الغرب كما يعكسها الإعلام العربي[١٣] وتحددت مشكلة الدراسة فى تحليل الصورة الإعلامية للغرب متمثلة فى أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية كما تعكسها المواد الإخبارية والبرامج السياسية فى قناة الجزيرة الإخبارية وذلك من خلال تحليل مضمون برامج الإتجاه المعاكس وبرنامج أكثر من رأى وبرنامج بلا حدود ونشرة حصاد اليوم الإخبارى وأعتمدت الدراسة على منهج المسح وأستخدمت تحليل المضمون بهدف معرفة الصورة التى تقدم بها المجتمعات الغربية من خلال قناة الجزيرة.

وتوصل البحث إلى أن المواد الإخبارية الخاصة بالأراضى الفلسطينية والعدوان الإسرائيلى على شعبها قد ركزت على الموقف الامريكى من الانتفاضه الذى وصفتة بأنه غير فعال بقدر كبير من تسطيح الامور وعدم الجدية فى إنهاء العدوان الاسرائيلى .

ففي بحث أجرته حنان محمد إسماعيل عن دور التليفزيون المصرى فى تصحيح صورة العرب والمسلمين[١٤] أكدت البحث أهمية المشاركة

التبادلية بين البرامج والمشاهدين فى إطار تصحيح الصورة لسماع أراء الجمهور فى الموضوعات التى بها إشكاليات مثارة فى مجال تصحيح الصوره مثل وضعية المرأة العربية والإسلامية والفارق بين المقاومة والإرهاب وأحداث ١١ سبتمر والإسلاموفوبيا والتشويه لصورة العرب والمسلمين فى أفلام السينما والكارتون كما أكد البحث أهمية التوجه الذى يطرحه البرنامج فى أن يكون الإعلام الأسلامى إعلاما فعالاً وليس إعلاما لرد الفعل فقط وذلك من خلال تقارير إضافية توظف داخل العمل تطرح حلولاً عملية للقضايا المثارة فى الحلقة وطرح تفعيلها .

كما قام محمد رضا ببحث عن أساليب تحسين صورة العرب والمسلمين كما تدركها الصفوة المصرية[١٥] وأوضحت الدراسة العقبات التى تعوق جهود تحسين الصورة وهى قوة الإعلام المضاد الذى يتعمد تشوية الصورة وعدم وجود خطة محددة لتوجية وتنفيذ الأفكار المرتبطة بتحسين الصورة وعدم تناسب لغة الخطاب الإعلامى مع ميول وأتجاهات الجماهير.

وقد أشار الباحث الى دور مؤسسات المجتمع المدنى والحكومات العربية والإسلامية ومنظمات المؤتمر الإسلامى فى تصحيح الصورة وذلك بالأعتماد على عديد من الوسائل مثل التوسع فى أستخدام شبكة الإنترنت للنشر فيما يسهم فى تحسين الصورة وكذلك إستغلال التليفزيون ووكلات العلاقات العامة والندوات والمؤتمرات والتنسيق الإسلامى فكرياً ودبلوماسياً.

وقد أشار عادل ضيف فى بحثه لرأى النخبة حول دور الإعلام فى تحسين صورة العرب والمسلمين فى الغرب[١٦] فأكدت أغلب مفردات العينة على أن أحداث ١١ سبتمبر وأعمال أسامة بن لادن هى أعمال ساهمت فى تشوية الصورة لدى الغرب كما أكدت ٩٢,٧% من العينة على أنه لليهود دور كبير فى تشويه هذه الصورة وذلك من خلال سيطرتهم على وسائل الإعلام الغربية وأكد ٩١,٧% أن هناك صراع للحضارات قد تفجرت بين الغرب والمسلمين وأنه لكى نتجنب هذا الصراع لابد من الحوار مع الغرب ونقل وجهه النظر العربية والإسلامية لهم والتأكيد على أن العرب والمسلمين أنفسهم هم ضحايا للإرهاب وأنه لابد من حل المشكلات الإجتماعية والإقتصادية لحل مشكلة الارهاب مع ضروره عقد مؤتمر دولى لمكافحة الإرهاب وأهتمام الحكومات بهذة المسئلة .

وقد قامت نرمين زكريا إسماعيل بعمل بحث عن صورة الولايات المتحدة لدى الجمهور المصري[١٧] وتهدف الدراسة الى الكشف عن مدى أختلاف طبيعة الصورة الذهنية القائمة عند الجمهور المصرى عن الولايات المتحدة كما تسعى هذة الدراسة الى اختبار تأثيرات عدد من المتغيرات المستقلة كخبرات الأتصال الشخصى المتمثل فى السفر لأمريكا والتى قد تؤثر فى عملية تشكيل صورة الولايات المتحدة الأمريكية لدى الجمهور المصرى.

وقد خلصت الدراسة التحليلية الى ان صورة الولايات المتحدة الأمريكية جائت سلبية فى وسائل

الإعلام المصرية المعنية بالدراسة على الرغم من تباين توجهاتها السياسية ما بين مؤيد ومعارض للولايات المتحدة الأمريكية ويرجع ذلك الى أرتفاع نسبة السمات السلبية المكونة للصورة فى عينة الصحف والتليفزيون وكانت أبرز القضايا المثارة فى فترة الدراسة الأعتداءات المستمرة على العراق وتطورات القضية الفلسطينية والصراع العربى الأسرائيلى وأن القضايا والأحداث الخاصة بالولايات المتحدة يتم تقديمها فى إطار محدد وفقاً لطبيعة النظام الأيديولوجى والسياسى للدولة .

أما عن بحث خالد أبو الفضل يتحدث فيها عن مفهوم الجهاد فى الإسلام[١٨] ويقول أن الإسلام بكونه قد أرتبط بمفهوم الجهاد أو عرف (بدار الحرب) فأنه يلام على الأحداث والأفعال الإرهابية كما يقول أن الخبرة التاريخية لدى الغرب عن الإسلام تجعل الأمور أكثر تعقيداً حيث ظهرت صورة الإسلام من الناحية التاريخية بشكل سلبى يتمحور حول مفهوم الفتوحات الإسلامية وأهم كثيرى الأهتمام بالقوة والرموز والشعارات.

و بالنسبة لبحث وائل قنديل عن صورة مصر فى الخطاب الصحفى لمراسلى الصحف ووكالات الأنباء العربية العامة فى مصر[١٩] وهو بحث استهدفت رصد صورة مصر الرسمية والشعبية من خلال تحليل الخطاب للمادة التحريرية لمراسلى عدد من وحدات المراسلة العربية العامه فى مصر من خلال التحليل النقدى لمجموعة من الصحف العربية وهى الحياة والشرق الأوسط والقبس وصوت الكويت وذلك فى إطار القضايا البارزة من خلال الفترة ١٩٩٠ إلى ١٩٩٦ والتى تمثلت فى أزمة الأحتلال العراقى للكويت والصراع العربى الإسرائيلى وأعمال العنف للجماعات الإسلامية وأظهرت الدراسة تأثير التبعية شبه المطلقة للانظمة السياسية وراء إنتاج الصحف وتمويلها.

أما بالنسبة لبحث أيمن منصور فكان عن صورة الوطن العربى كما تعكسها المواد الأخبارية فى القنوات الفضائية العربية والأوروبية[٢٠] وأظهرت نتائج البحث أن الصورة يغلب عليها بصفة عامة الطابع الإيجابى ويظهر ذلك من مقارنة مجموعة الصفات الإيجابية بالسلبية حيث أن الإيجابية تمثل ٥٨,٣% أما السلبية ٤١,٧% وهذه الصفات تتلخص فى التدين وتتعلق بالشكل والمظهر وصفات نفسية وأجتماعية خاصة بالتعامل مع الأجانب وتحجب النساء وتعدد الزوجات وأن معظم المسلمين أصوليين وإرهابيين وإن كانت هذة الصفة لم تحظى بموافقة أغلبية أفراد العينة ولكن أكثر من نصف العينة الأوروبية يعتقدون أن المرأة لا تتمتع بالمساواة مع الرجل .

وأن الصراع الدينى الطويل بين المسلمين فى الشرق العربى والمسيحيين فى الغرب الأوروبى قد انتج صور ذهنية متبادلة بين الجماعتين وهذة الصورة هى أرث مجتمعى يتم انتقالة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية وبواسطة مؤسساتها.

وقد أستهدف بحث أمال كمال طه رصد صورة العراق فى التغطية الصحفية الغربية فى التسعينات[٢١] وقد قام هذا البحث بتوضيح موقف الصحف (الاهرام-هيرليدتربيون-القبس-صنداى تايمز) من السياسة الأمريكية إزاء لعراق وخلصت

الدراسة إلى أن صحيفة الاهرام أتخذت موقف معارض للعمل العسكرى اثر فى إنتقاء الأخبار المؤيدة للعمل الدبلوماسى والمعارضة للعمل العسكرى وبرز ذلك من خلال صياغة عناوين الأخبار ومن خلال الأستناد الى مصادر تتبنى الخيار الدبلوماسى

وتوسعت الصحيفة فى نشر بيانات الشغب والادانة والتهديدات الأمريكية بالعمل العسكرى من خلال العديد من القوى والهيئات والمؤسسات العربية والدولية وأكدت الصحيفة أن الهدف الأمريكى ليس مساندة الشرعية الدولية ولكنه هدف يرتبط بالمصالح الأمريكية والبريطانية والأسرائيلية وقد ظهر هذا بوضوح فى أفتتاحيتها ومقالاتها .

كذلك دافعت صحيفة القبس عن الموقف الرسمى الكويتى وأيدت تصريحات المسؤليين الكويتيين وقد أيدت الصحيفة الموقف الأمريكى المتشدد من العراق ولم ينتقد السياسة الامريكية سوى فى عدم الإطاحة بالنظام العراقى وكذلك أيدت الهيرلد تريبيون التشدد الأمريكى تجاه العراق وأنه السبيل الوحيد لرفع العقوبات التعاون الكامل مع المفتشيين.

وبالتالى تكشف مقارنة رؤيه كل صحيفة لمفهوم الأزمات العراقية الدولية وطبيعتها عن الدور الذى تمارسة الصحف فى تشكيل الجدل بشأن قضايا السياسة الخارجية وفى وضع أطار للأزمات بهدف صياغة توجههات القراء نحو موقف بعينه تدعو الصحف القارئ لتبنيه ويتضح مما سبق لأحد جوانب الإطار للقضية وهو وصف بهدف إخفاء الشرعية على السياسة الأمريكية تجاه العراق فى صحف القبس وهيرالدتربيون وصنداىتايمز فى مقابل إضعاف شرعيه النظام العراقى.

أما عن بحث عائشة البوسميط عن صورة دولة الإمارات العربية المتحدة[٢٢] فقد اهتمت بتحليل صورة دولة الأمارات فى جوانبها الحضارية والتاريخية والسياسية والأقتصادية والأجتماعية والعلمية والأدبية والدينية والفنية والقومية كما تعكسها البرامج الثقافية واعتمدت الدراسة على أستمارة الأستقصاء لمعرفة أراء القائمين بالأتصال والخطط والأستراتيجيات التى تحكم العمل بالبرامج الثقافية وذلك على مدار دورة تليفزيونية امتدت ثلاثة أشهر بدأت من أغسطس ١٩٩٨ وانتهت مع نهايه اكتوبر١٩٩٨

وشملت العينة قنوات أبو ظبى ودبى والشارقة إضافة إلى دراسة مسحية على عينة من القائمين بالاتصال فى القنوات الفضائية المذكورة وتوصل البحث إلى أن البرامج الثقافية المحلية قد أهتمت بالجمهور العربى بشكل رئيسى وجاء الأهتمام بالجماهير غير العربية بدرجة ضعيفة وكذلك عكست البرامج الثقافية أوجه الحياة الفنية على أرض دولة الأمارات العربية المتحدة بالتركيز على أماراة الشارقة.

وقد قامت إيناس أبو يوسف بعمل بحثاً عن صورة العالم الثالث فى الصحافة المصرية والأمريكية[٢٣] وقد مثلت الأهرام الصحافة المصرية ومثلت النيويورك تايمز الصحافة الامريكية وتركز

الأهتمام على الصراع العربى الاسرائيلى وقد أكدت نتائج الدراسة أن الصحيفة الامريكية قد قدمت الأحداث وفقاً للرؤية الأمريكية المتأثرة بسيطرة اللوبى الصهيونى وقدمت صورة مشوهة للعرب سواء كانوا حكاماً أو محكومين فوصفتهم بالإرهاب والتخلف وأنهم هواة إنتقام وأن نظمهم الحاكمة نظماً ديكتاتورية تستفيد من أستمرار الصراع .

أما عن بحث عزة عزت فكانت عن صورة دول مجلس التعاون الخليجى فى الصحافة البريطانية[٢٤] وقد أسفر نتائج هذا البحث على أن الصورة الإعلامية لدول مجلس التعاون الخليجى كما ظهرت فى الصحف يغلب عليها الطابع السلبى حيث وصفتها الصحف البريطانية بالرجوع الى العديد من الخلفيات الحاكمة للصورة فمن الناحية السياسية وصفتها أنها دول أستبدادية يطغى عليها الأنظمة المسيطرة المتعجرفة الموروثة القائمة على أساس غير ديمقراطى أما الجانب الأقتصادى فهم من أغنى دول العالم حيث يتمتعون بثروة بترولية وهذا دليل على سوء توزيع الثروات فى العالم وأيضاً نقضت الصحف الأوضاع الأجتماعية ومظاهر الحياة العامة لتلك الدول مع نقضها لفساد الأنظمه الحاكمة.

وقد قامت Annemane schimmel فى بحثها[٢٥] بإعطاء لمحة عن العرب قبل الإسلام فيقول أنهم كانوا ثريين نظراً لعملهم بالتجارة كما أعطت لمحة تاريخية عن حياة سيدنا محمد (صلى) ومنشأة ويعرف الكاتب بعض المصطلحات مثل مجتمع الأمة فى الإسلام كما أوضحت بعض الأشياء عن الشريعة الإسلامية فتقول الباحثة انها تعد بمثابة القانون الإسلامى وألقت الضوء على جوانب أخرى فى الدين الإسلامى مثل المذاهب (الشيعة والمتصوفون) وفى النهاية ناقشت الباحثة ضرورة تلائم الإسلام مع التطور الحديث للمجتمعات.

كما قدمت راجية قنديل بحثاً عن صورة إسرائيل فى الصحافة المصرية سنة ١٩٧٢-١٩٧٤-١٩٧٨[٢٦] مستندة إلى التحليل الكمي والكيفي للمقالات الافتتاحية في كل من الأهرام وروزاليوسف فى هذة الأعوام وأكدت على أن صورة إسرائيل قد تغيرت فى الصحافة المصرية تبعاً لسنة ظهورها والأوضاع الدولية والإقليمية في هذه السنة ونوع العلاقة بين مصر وإسرائيل وسنة الأتصال بينهما ونوع الأسلوب المقترح والمتاح والمفضل لحل الصراع ومدى تقبل كل من الطرفين له الأمر الذى يؤكد العلاقة الوثيقة بين الأتصال بالأخرين والاقتراب منهم على أساس من التجربة الشخصية والمواجهة.

ثانيا : الدراسات التى اهتمت بالمعالجة الصحفية للخطاب الدينى والصحافة الدينية

فقد قامت كل من ميرفت ومها الطرابيشى ببحث عن معالجة الخطاب الدينى لقضية الإرهاب الدولى بالصحف المصرية العامة والدينية فى ظل المتغيرات الدولية[٢٧] وأن نتائج هذا البحث أسفرت عن أن الأفكارالواردة بالخطاب الدينى عن قضية الإرهاب بالصحف الدينية و لعامة خصوصاً موقف الإسلام من الإرهاب أوضحته الصحف الدينية مثل عقيدتى واللواء الإسلامى وأوضح

البحث أن الإرهاب والعنف غير مرتبطين بمذهب أو دين أو عقيدة معينة وأنه يمكن لأى مسلم أو يهودى أو مسيحى أن يخرج عن تعاليم دينه كما أهتم الخطاب الدينى بالصحف العامة بالتركيز على أساليب مواجهة الأرهاب ليس من خلال الكلمة الطيبة فقط بل من خلال تحسين الأوضاع الأقتصادية والسياسية أما خطاب الصحف الدينية فكان يدعو إلى ضرورة إعاده النظر فى المقررات الدراسية وأساليب إعداد المعلمين بالدول العربية الإسلامية.

أما بالنسبة لإيمان جمعة فقد اهتمت بالتعرف على الأطر الأساسية للمعالجة الإعلامية الغربية والأمريكية حول أحداث ١١ سبتمبر[٢٨] ومرتكبيها وأجري البحث على ثلاث صحف لومند والأنترناشونال هيرلد تربيون والفرانكفورت فالنسبة لمعالجة لومند فقد ركزت على إطار حوار الحضارات وأن العنف والإرهاب مسألة عامة لاعلاقة لها بلإسلام وركزت على الظروف السياسية والإجتماعية التى نشأ فيها أسامة بن لادن وأن سبب ظهور العنف هو أن النظم العربية والإسلامية تعانى من الديكتاتورية وسوء مستوى المعيشة وأكدت ضروره تعقب الحكام العرب والمسلمين لظاهرة الإرهاب.

أما الفرانكفورت فقد ركزت على الربط بين الإسلام والإرهاب وأن الإسلام دين العنف والمغالاة وألقت بالمسؤلية فى ظهور الإرهاب على الحكام العرب والمسلمين ودعمهم للإرهاب أما الهيرلد تريبيون فقد نسبت الإرهاب إلى شخص أسامة بن لادن وأن ما دفعه لذلك هو أنه يعتبر أمريكا محور الشر ويريد خروج القوات الأمريكية من السعودية كما أن صداقة أمريكا لإسرائيل يجعلها تعتبر دم المسلمين لا قيمة له كما ركزت الصحيفة على إطار صراع الحضارات وأن هذه الهجمات مقدمة لحرب عالمية ثالثة بين الإسلام والغرب وألقت الصحيفة المسؤلية على حكام العرب والمسلمين .

وقد قام محمد حسام أيضا بعمل بحث عن التغطية الصحفية الغربية لشؤن العالم الإسلامى خلال عقد التسعينات[٢٩] من خلال تحليل وتفسير شكل التدفق وتأثير الأطر الإعلامية للجوانب الدينية والسياسية لبلاد العالم الإسلامى ويؤكد الباحث أن العالم العربى منبع الإسلام هو بؤرة أهتمام التغطية الخبرية الغربية وهى نتيجة أرجعها الباحث لزيادة عدد الدول الإسلامية داخل العالم العربى ويرى الباحث أن الأزمات المرتبطة بالأمن التى يفرضها العالم الغربى على العالم الإسلامى يفرضها أيضاً العالم الإسلامى على الغرب مصدر للاحتكـــاك ويعذر التعاون ويؤسس مواجهة لن تنفض إلا بخلاص تنموى للعالم الإسلامى .

وأن الإعلام الكونى الغربى فى الولايات المتحدة وروسيا وأوروبا الغربية يساهم فى صنع الإسلام كعدو محتمل ولكل طرف من الأطراف السابقة مصالحة الخاصة فى ذلك وكذلك فأنه من الجدير بالملاحظة أن الإعلام الغربى فى أثناء المواجهات الساخنة مع القوى الإسلامية لا يراها بعدسات العولمة الجديدة فقط ولكنه يستعيد العدسات التقليدية الاستشراقية الإستعمارية لترديد منطوقات تطعن فى الإسلام كعقيدة ودين وفى

الشعوب الإسلامية التي تدين به على أنها شعوب بربرية غير متحضرة.

ثالثاً : الدراسات التي اهتمت بالقضايا والتحديات التي يواجهها الإسلام

وقد قام David Shankland بعمل بحث يستعرض فيها حياة الأقلية المسلمة في تركيا[٣٠] ويتحدث عن حياتهم وتقاليدهم ودورهم الفعال على الرغم من أنهم أقلية إلا أنهم أستطاعوا أن يوفروا لأنفسهم حياة متقدمة ومذدهرة ولكن الباحث قد أشار إلى أن الرجل في المجتمعات السنية يتمتع بحقوق أكثر مما تتمتع بيها المرأة في تلك المجتمعات مثل حق الخروج للعبادة ويرجع الباحث أذدهار هذة الأقليات الصغيرة إلى أنهم يسيرون على وتيرة واحدة وفقاً لمبدأ واحد كما أن لديهم الأحساس بالمسؤلية .

وقد قام أشرف جلال ببحث عن القضايا العربية والإسلامية في وسائل الإعلام العربية[٣١] وأكد في بحثه أن الصراع العربي الإسرائيلي هو القضية المحورية الأساسية التي تتصدر أهتمامات وسائل الإعلام العربية سواء الصحف أو التليفزيون وما هي إلا أنعكاس للأوضاع السياسية والإجتماعية في المجتمعات العربية وأن كان يظهر الأتجاه السياسي لكل منطقة مختلفاً عن باقي المناطق مع وجود تباينات داخل كل منظمة ذاتها كما تختلف موضوعية التناول الإخباري للقضايا العربية والإسلامية باختلاف المنطقة الجغرافية.

أما محمود يوسف فقد تحدث عن الأخلاقيات والضوابط الإسلامية لممارسة حرية الرأي عبر وسائل الإعلام من منظور إسلامي[٣٢] حيث تحدث عن حرية الرأي في إطار أحترام الأديان ومراعة سمعة الأفراد والجماعات وفي هذا الشأن تحدث عن القضاء في أنجلترا والولايات المتحدة الأمريكية منذ ما يزيد عن ستة قرون وأنه يمكن إيذاء السمعه من خلال الكلمات العلنية مثل أتهام الأخرين بأرتكاب جريمة أو بعدم الأخلاق وقد سمحت المحاكم بمن يقع ضحية الكلام المؤذى أن يتقاضى الذين ينقصون من شأنه أو يحتقرونه وتلك هي جرائم السب والقذف .

وقد قامت مي الخاجه بعمل بحث عن الإعلام العربي وتحدى الصهيونية[٣٣] وتقول أن الصهيونية تعمل بشكل مكثف وعبر مختلف الوسائل والأدوات على الإساءة إلى شخصية الإنسان العربي المسلم والطعن في أخلاقه وعاداته وقيمه وتراثه ودينه عن طريق تشويه الدين وتزيفه والتلاعب بأصوله إضافة إلى أختلاف العيوب ضد اللغة العربية وضد التاريخ العربي وإنجازاته ودورهم المرموق في أنحاء الحضارات الإنسانية ورفدها منه في أوجه المعرفة.

أما بالنسبة لسيد يونس فقد ركز على التحديات والمشكلات التي تواجه الأقليات المسلمة[٣٤] فيما يتعلق بممارسة العبادات ومشكلات الأحوال الشخصية ومشكلات ثقافية وأجتماعية وتعليمية التي تواجه المسلمين كما أشار في بحثه عن أنتشار المنظمات المعادية للإسلام التي تسعى إلى تشويه الحقيقة والتشكيك في العقيدة عن طريق الأراء المتطرفة كهؤلاء الذين ينادون بأن الأديان كلها واحدة وأن الإنسان يمكنه أن يكون

مسيحياً أو بوذياً أو هندوسياً فى آن واحد ولا يتعارض ذلك مع الإسلام وقد أشار إلى أن هدف هذه المنظمات المنحرفة هو هدم الإسلام وأيضاً حركات التنصير التى تهدف إلى هدم العقيدة فى نفوس المسلمين وتكثف نشاطها بين الأقليات المسلمة فى أسيا وأفريقيا مستغلة الأوضاع الأقتصادية المتردية لهذه الأقليات.

كما أشار الباحث إلى ما يتعرض له الأقليه المسلمة فى أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية وكندا من عداء اليهود وهؤلاء يسيئون إلى كل ما هو إسلامى ويكيدون للمسلمين فى كافة المجالات مستغلين سيطرتهم على وسائل الإعلام فى هذه البلاد والنفوذ الأقتصادى الذى يتمتعون به .

كما ركز محمد السيد سليم على خطط الدعايا الصهيونية لتشوية صورة الإسلام[٣٥] فيقول أن الفيلم الامريكى ورسوم الكاريكاتير وكذلك الفروض الوثائقيه والتغطيات الإخبارية في الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا وغيرها من الدول الأجنبية ثبت بكثافة وبواسطتها أسوء الصور والسمات عن المسلمين فيصفوهم بأنهم بؤر فساد ويتهمهم بالشعوذة والجنون والمكائد.

أما عن بحث lloyal Ridgron فيعطى فيه لمحة تاريخية عن الإسلام وأركانه[٣٦] مع شرح هذة الأركان بشكل تفصيلى والهدف من كل ركن فيها وما تحمله تلك الأركان من قيم تساعد على غرس الصفات الجيدة فى الإنسان كما تحدثعن مفهوم الإسلام والدولة عند سيدنا محمد والتى تمثل الأمة وقارن بينها وبين الإسلام فى العصر الحديث فيقول أنه مازال يحمل نفس السمات والملامح والمبادئ وإن كانت تغيرت بعض الأحكام .

وبالنسبة لدراسة Abdulaziz sachedina يتحدث الباحث عن صعوبة التواصل بين الأديان (الإسلامية- المسيحية- اليهودية)[٣٧] وذلك نتيجة سوء فهم بعض المصطلحات الموجودة فى الدين الإسلامى مثل مفهوم أن الدين الإسلامى يحل محل كل الأديان ومفهوم الجهاد فيعتقد الأخرون من باقى الأديان أن هذة المصطلحات نوع من فرض القوى أو عدم الأعتراف وتقدير باقى الأديان ولكن الباحث أوضح أنها ليست حقيقة الدين الإسلامى كما استعرض الباحث أيضاً بعض الملامح عن حياة الرسول ﷺ .

وقد قدم الباحث محمد المصري دراسة يقدم فيها رؤية مستقبلية على ما يجب أن تكون عليه الدول الإسلامية فى المستقبل البعيد[٣٨] ويشير إلى أن المستعمرات لا تسعى فقط إلى امتلاك ثروات البلاد العربية والإسلامية والتى تتمثل فى ثروة البترول والموقع الجغرافى المتميز وإنما أيضاً تسعى إلى نشر ثقافتها وتقاليدها من خلال المناهج التعليمية ويقارن الباحث بين المناهج التعليمية قديماً والتى كان يدرس فيها الدين كمادة منفصلة ولكن الأن الوضع قد أختلف تماماً حيث يقول أن الثقافة الأجنبية قد توغلت لتضيع ملامح الثقافة الدينية ويضهر هذا جلياً فى المناهج التعليمية .

وفى هذا الصدد يتحدث عن مأساة أمريكا الشمالية التى فقدت نقاء لغتها ودينها وتقاليدها بسبب الاستعمار الأوروبي وهو ما يسعى إليه

الأستعمار بالنسبة للمسلمين الأن وقد صور الباحث الإسلام من حيث العادات والتقاليد واللغة والدين بأنه يهدف الى السلام والسماحة وينهى عن ارتكاب الفواحش والفساد بهدف تقدم المجتمعات ورقيها وفى النهاية يوصى الباحث بضرورة الأهتمام باللغة الأم فى المناهج التعليمية لأى بلد وعدم السماح بغزو الثقافات الأخرى التى تهدم الثقافة الأصلية والسماح فقط بتعليم الثقافات الأخرى فى المراحل الدراسية المتأخرة حتى تتاح للدارس القـــدرة علـــى الأتصال بالدول الاخرى.

أما عن بحث سيد حسين ناصر فيقول أنه بالرغم من وجود العنف فى جميع البلاد مثل لندن والهند وكوريا وأسبانيا وأمريكا وحتى فى البلاد العربية إلا أن مفهوم العنف قد ارتبط أكثر بالإسلام[٣٩] وقد أوضح الباحث أن الإسلام دين السلام وضد العنف وقد قام بتحليل وتفسير عدة مفاهيم مثل السلام والعدالة والشهادة والمساواة بين الأجناس وكل ما يدعو إليه الدين الإسلامى من قيم إيجابية.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة

من خلال مسح التراث العلمي فيما يتعلق بصورة الإسلام والمسلمين والتغطية الصحفية للقضايا الدينية والقضايا والتحديات التى تواجه المسلمين فيمكن القول أن الدراسات التى قدمت الصورة الإعلامية للمسلمين والدول العربية قد أتفقت فى أغلب نتائجها على أن الصورة سلبية للغاية تصور المسلمين والإسلام بالتزمت والتعنت والإجرام والإرهاب والوحشية والهمجية والتخلف وحب الامتلاك والسيطرة والقوة والنفوذ وظهرت الصورة بشكل أكثر سوءاً وسلبية فى الصحف الأمريكية التى قامت الدراسات السابقة بتحليلها عن الصحف الأخرى خصوصاً الدراسات التى عنيت برصد صورة الإسلام بعد أحداث ١١ سبتمبر وكانت هذه نتيجة طبيعية لما خلفه الحادث من تشويه لصورة الدول الإسلامية واتهامها بالعنف والدمار ولذلك كانت الصحف الأمريكية أشد نقضاً للإسلام والعرب عن غيرها فى الصحف الأخرى.

وعلى العكس من ذلك نجد أن بعض الدراسات الأخرى والتى تمثل قلة قليلة قد أسفرت نتائجها على ظهورصورة الإسلام بشكل إيجابى أكثر منه سلبي ويلاحظ أن هذه الدراسات كانت دراسات ميدانية على عينات من الصفوة والنخبة والمفكرين وصناع القرارالذين اتفقوا على رفضهم للصورة السلبية للإسلام وقد يرجع هذا إلى مدى ثقافتهم عن الدين الإسلامى بما يحمله من مبادئ وأحكام تتناقى مع الصورة السلبية المقدمة له ومن ثم جاءوا فى حزب المعارضين لهذه الصورة النمطية التى قد وافق عليها العينات الأخرى من المبحوثين القراء الذين يعتمدون على وسائل الإعلام فى تكوين الصورة الذهنية دون أى خلفية ثقافية عن الإسلام وبالتالى فأصبحت بالنسبة لهم سلبية.

أما بالنسبة للدراسات التى قدمت الجانب التاريخى للإسلام فقد قدم فيه الباحثين صورة إيجابية عن الإسلام وكان أغلب هؤلاء الباحثين أجانب، حيث اهتموا بشرح المفاهيم التى قد

تكون مغلوطة عند البعض أو يسيئ البعض فهمها كالجهاد والفتوحات الغسلامية وألقوا الضوء على الملامح السامحة فى هذا الدين وأحكامه.

كما أظهرت نتائج بعض الرسائل والبحوث أهداف المخططات الصهيونية والمنظمات المعادية للإسلام فى تشويه صورة الإسلام والمسلمين والدول العربية كما تناولت بعض الدراسات قضايا الأقليات الإسلامية الموجودة فى أنحاء العالم بين ما يواجهونه من معاناه وتربصات للقضاء عليها وصمود تلك الأقليات.

ويمكن القول إن الدراسات التي اهتمت بتصحيح صورة الإسلام والمسلمين كانت نتائجها قيمة فعلاً حيث أظهرت أهمية الدور الذى تلعبه وسائل الإعلام فى تصحيح هذة الصورة لما لها من تأثير على تكوين الصور الذهنية لدى الأفراد حول الأحداث والأشخاص والدول والجماعات.

أما فيما يتعلق بالجانب المنهجي فقد استعانت جميع الدراسات التحليلية والميدانية بالمنهج المسحي وبعضها قد أستخدم المنهج المقارن من خلال المقارنة بين العينات المختارة لمعرفة أوجه الاختلاف وفيما يتعلق بالأدوات فنجد أن أداة تحليل المضمون قد استخدمت على نطاق واسع في الدراسات السابقة بينما أداة تحليل الخطاب قد استخدمت في نطاق ضيق كذلك العينات جاءت ما بين عينات عشوائية وطبقية وهي العينات التي استخدمت في البحوث التي تستهدف قطاع معين من المبحوثين أما بالنسة للنظريات فكانت أغلبها هي النظريات المتعلقة بالصورة الذهنية وتحديد الإطار الإعلامي.

تساؤلات الدراسة :

- كيف أثر المحتوى المقدم في المواقع الأجنبية على شبكة الانترنت على اتجاهات الخطاب الإعلامي لتلك المواقع نحو الإسلام ؟

- ما الأطر المرجعية المستخدمة لتشكيل صورة الإسلام في المواقع الأجنبية وكيف أثرت تلك الأطر على اتجاهات الخطاب الإعلامي للمواقع وهل ركزت المواقع على أطر مرجعية دون أخرى ؟

- ما مسارات البرهنة التي استندت إليها تلك المواقع لتشكيل صورة الإسلام وكيف أثرت مسارات البرهنة على اتجاهات الخطاب في المواقع الأجنبية موضوع الدراسة؟

- ما الأفكار المحورية في خطاب المواقع موضوع الدراسة وهل ركزت تلك المواقع على أفكار محورية دون الأخرى وكيف أثرت الأفكار المحورية على اتجاهات الخطاب في تلك المواقع ؟

- ما القوى الفاعلة في خطاب المواقع موضوع الدراسة وما طبيعة الأدوار المنسوبة إليها وكيف أثرت القوى الفاعلة في اتجاهات الخطاب الإعلامي لتلك المواقع؟

منهج الدراسة وأداتها

وتوظف هذه الدراسة منهج المسح الاعلامي بشقيه الوصفي والتحليلي لعينة من المواقع الأجنبية المعادية للاسلام بهدف رصد آليات صياغة خطابها الاعلامي للهجوم علي الاسلام، كما تتبني الدراسة تحليل الخطاب الاعلامي لهذه المواقع بما يتضمنه

ذلك من تحليل الأطر المرجعية للخطاب، ومسارات البرهنة لما تسوقه هذه المواقع من طروحات تفوح منها رائحة الكذب والبهتان.

مجتمع الدراسة

بعد اجراء دراسة استطلاعية متعمقة علي مايزيد عن عشرين موقعا، وقع اختيارنا علي ثلاثة مواقع كعينة للمواقع الأجنبية المعادية للاسلام لاخضاعها للدراسة والتحليل خلال شهرين كاملين في الفترة من ١٥ يناير إلى ١٥ مارس من العام ٢٠٠٧، وهذه المواقع هي :

- موقع www.omdurman.org وهو موقع أمريكي معاد للاسلام، تأسس عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١، ويتخذ "دفاعا عن الحضارة الغربية" Defending Western Civilization **شعارا** له، ويعمل الموقع علي ادانة الاسلام وتشويه صورته وانتقاد أوضاعه وحضارته.

- موقع www.apostatesofislam.com وهو موقع أمريكي معاد للاسلام يركز علي شرح وتفسير القرآن بصورة سلبية.

- موقع www.masada2000.org وهو موقع أسسه مجموعة من الاسرائليين عقب هجوم مجموعة من المسلمين الهاكرز علي موقع www.anglefire.com بمجموعة ضخمة من رسائل البريد الالكتروني E- Mail Massive Attack بهدف شل الموقع عن العمل لمعادته للاسلام، فما كان من بعض الاسرائليين سوي نقل بيانات الموقع الذي تم تخريبه إلى هذا الموقع الجديد المشار اليه.

وعلاوة علي هذه المواقع، فقد حرصنا علي اختيار موقعين اسلاميين كان لهما دور بارز في الدفاع عن الاسلام وهما :

- موقع "سبيل الاسلام" www.sbeelalislam.net .

- موقع "اسلام أون لاين" www.islamonline.com .

وذلك بغية تحليل خطاب هذين الموقعين للوصول إلى احدي استاتيجيات الردع المحتملة للهجمات التي تشنها المواقع الأجنبية علي الاسلام.

وقد تقسيم الدراسة إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، وذلك علي النحو التالي :

١- **المقدمة** : وتشمل الجوانب المنهجية والاجرائية.

٢- **المبحث الأول** : صورة الاسلام علي المواقع الأجنبية : آليات الهجوم .

٣- **المبحث الثاني** : أساليب مواجهة الصورة النمطية التي ترسمها المواقع الأجنبية للاسلام : استرتيجيات الردع .

٤- **الخاتمة** : وتضم أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول : صورة الاسلام علي المواقع الأجنبية : آليات الهجوم

أولا : الخطاب الاعلامي لموقع

www.omdurman.org

قام الموقع في خطابه عن الاسلام بتحديد عدة مفاهيم سلبية تعمل علي تشويه معاني الاسلام وسماحته وخصائصه، فقد وصف المسلمين بالبربرية والهمجية، كما وصف الدول الاسلامية بأنهم أعداء السامية، ويمتازون بالعنصرية، لأنهم يضطهدون أصحاب الديانات الأخري ويتهمونهم بالكفر ولايعترفون الا بالديانة الاسلامية.

ويصف الموقع الاسلاميين بالارهابيين، ويحصر أهداف الاسلام في السيطرة والهيمنة والاستحواذ من خلال الحروب والارهاب، التي يشهد عليها تاريخهم في الغزو، ووضع أيديهم علي ممتلكات غيرهم، وسرقة ونهب الحضارة والثروات من البلاد الأخري، بالاضافة إلى نشر الكراهية والفوضي في العالم وزعزعة الاسلام والاستقرار عن طريق الحوب ونشر الدمار .

وفيما يتعلق بآثار الاسلام علي الحضارة الغربية، ذهب الموقع إلى أن الاسلام هو الديانة التي تحاول انتزاع حضارة الغير وسلبها ونهبها ونسبتها إلى نفسه، وينكر الاسلام كل ماوصل اليه الغرب من تقدم وازدهار، كما يذكر الموقع أن مفهوم الاسلام مساو لمفهوم الارهاب، وهذا مابدا جليا ومجسدا في أحداث الحادي عشر من سبتمبر، والتي نسبها الموقع إلى المسلمين عموما وليس لشخص بن لادن وتنظيم القاعدة.

وبالنسبة لموقف الغرب من الاسلام، فقد جاء الخطاب صريحا وليس ضمنيا ليحض الغرب علي ضرورة اتخاذ الغرب موقفا للحد من ظاهرة انتشار الاسلام للحد من ظاهرة الارهاب، لأنه كلما اتسعت قاعدة الاسلام اتسعت دائرة الفوضي والكراهية والارهاب والدمار، كما طالب الموقع بضرورة وقف المعونةالتي تمنحها الولايات المتحدة للدول العربية والاسلامية، لأن هذه المعونة تقوي شوكتهم وتساعدهم علي ارتكاب الأفعال الاجرامية، كما أنهم لايستحقون أية معونة لأنهم سفاحون وسفاكو دماء، وأضاف الموقع أن مثل هذا الموقف لن يتحقق الا لو اجتمع الغرب علي المفهوم الحقيقي للاسلام وعقدوا الندوات والمؤتمرات لتوضيح خطر الاسلام علي الغرب والعالم أجمع، ومن ثم الدعوة للحرب علي الاسلام بهدف القضاء علي الارهاب والتخلص من الفوضي التي يسببها المسلمون.

كما كان الموقع يميل في بعض الأحيان إلى عقد مقارنات بين الحضارتين الغربية والاسلامية، سواء علي المستوي العلمي أو السياسي أو الاجتماعي أو التاريخي، وظهر من هذه المقارنات تفوق الغرب في المجالات السابقة كافة، فعلي الصعيد السياسي – علي سبيل المثال – أظهر الموقع أن الغرب هو الذي قام بترسيخ الديمقراطية، واستطاع أن يقضي علي الديكتاتورية والتسلط والاستبداد الذي تعاني منه الدول العربية والاسلامية، وذلك من خلال الانتخابات الحرة النـــزيهة والتعبير الحر عن الرأي، علي العكس من الشعوب الاسلامية التي يخشي أفراداها حكامهم

ويزعنون لهم ويخضعون لأوامرهم لأن أعلي معدلات الاعتقال وأساليب القمع الأخري موجودة بهذه الدول، والدول الاسلامية التي تعاني من التدهور السياسي الذي يتجسد في الاستبداد والديكتاتورية والحكم القائم علي أساس التوريث، وأن الدول الديمقراطية هي في الغالب التي لايحكمها مسلمون مثل الهند التي يحكمها السيخ والهندوس، واسرائيل التي يحكمها اليهود والدول الأوروبية التي يحكمها المسيحيون، وربما الاستثناء الوحيد –كما يذكر الموقع– في هذه السبيل هي تركيا التي تعتبر دولة ديمقراطية رغم أن مسلمين هم الذين يحكمونها.

وعلي المستوي الاقتصادي، وصف الموقع القدرة البارعة للغرب في الاعتماد علي النفس في سبيل احراز تقدم اقتصادي تشهد عليه مصانعه ومنتجاته وأدواته التي يصدرها لمختلف البلدان، وذلك علي العكس من الدول العربية والاسلامية، ومن بينها دول الخليج العربي، التي تتمتع بثروة بترولية خيالية، وتعجز عن استغلال هذه الثروة، وتستعين بالخبراء الأجانب لتساعدهم في اكتشافها واستخراجها، فهذه الدول تعيش في رغد دائم ورفاهية دون تعب أو عناء، ورغم هذا تتظاهر هذه الدول بالفقر مع أن الكويت والسعودية من بين أغني الدول في العالم.

ومن الناحية التاريخية، ركز الخطاب علي نقد الأوضاع التاريخية بداية من زمن الرق والعبودية، والتي يدعي الموقع أن مثل هذه الظاهر قد تأصلت في الاسلام وارتبطت به، وكذلك وأد البنات وهن أحياء، وهي ظاهرة ارتبطت بالجاهلية وجاء الاسلام لينهي عنها، ورغم ذلك فقد ربطها الموقع بالاسلام لتشويه صورته وتلفيق الأكاذيب له لاظهار قبحه ووحشيته. كما صور الموقع الفتوحات الاسلامية علي أنها غزو واحتلال واستعمار اسلامي يهدف إلى الخراب والدمار والارهاب واشاعة الفوضي .

وعلي الصعيد العلمي، أوضح الموقع التفوق العلمي الذي أحرزه الغرب في المجالات كافة، والتفوق العددي لعلماء الغرب بالمقارنة بالعدد المحدود لعلماء العرب والمسلمين في الطب والكيمياء والفيزياء وعلم النفس، كما حرص الموقع علي التأكيد أن أي تقدم وصل اليه العرب والمسلمون كان بفضل علماء الغرب الذين يعتبرون روافد العلم والمعرفة.

وقد احتل النقد الهدف الأول لمضمون الخطاب الاعلامي للموقع، حيث كان النقد يشمل مختلف المجالات في الدول العربية والاسلامية، وخاصة المجال الديني، حيث وجهت انتقادات حادة لأحكام الشريعة الاسلامية من حيث الأحكام المتعلقة بحد السارق والزاني ووصف هذه الحدود بالبشاعة والاعتداء علي حقوق الانسان، وشخصية الرسول كرمز للاسلام، والقرآن الكريم من حيث أن غير حقيقي (مكذوب) ومشوه ومليء بالأخطاء والتناقضات، والحياة الاجتماعية للمجتمعات الاسلامية من حيث سوء معاملة المرأة وعدم احترام حقوقها، علاوة علي انتقاد الحياة السياسية للمسلمين. وجاء الاقناع والشرح والتفسير في المرتبة الثانية، وذلك من خلال استغلال الثغرات والعادات الموروثة في المجتمعات

الاسلامية، وذلك بغية تسليط الضوء علي سلبية الاسلام وسماته القبيحة. وكان هدف المضمون في بعض الأحيان السخرية من المواقع الاسلامية علي شبكة الانترنت والمطالبة بزيادة عدد المواقع المعادية للاسلام، وجاء المضمون الاخباري في المرتبة الأخيرة ، وكان يهدف إلى نشر الأخبار المسيئة للاسلام والمسلمين.

واتسم خطاب الموقع بالمعالجة الدعائية من خلال الاعتماد علي الدعاية السوداء بهدف تشويه صورة الاسلام والمسلمين، والدعاية البيضاء بهدف تعظيم مفردات الحضارة الغربية. ومن بين الأساليب الدعائية التي انتهجها الموقع أن مسلمي الولايات المتحدة فقط هم المنتجون والفاعلون، وأن كثيرا من المسلمين قد هاجروا اليها لعدم ارتياحهم لأنظمة الحكم المستبدة التي تحكم شعوبها بالعنف، والعقوبات الدينية الطاغية التي تجسدها الشريعة الاسلامية، وادعي الموقع أن المسلمين الأمريكيين تعليمهم فوق المتوسط، ويعتبرون من أغني مسلمي العالم، فهم يتقاضون ٢٥ ألف دولار في العام، كما يتقاضي واحد من كل ثلاثة أشخاص ٧٥ ألف دولار سنويا.

وقد وظف الموقع في خطابه الاعلامي الأدلة والبراهين والحجج المنطقية، وذلك عن طريق استغلال الثغرات والعادات والموروثات السيئة الموجودة في المجتمعات الاسلامية، والتي لم تستطع المؤسسات الدينية الرسمية في الدول الاسلامية تفسيرها عي وجهها الصحيح، وبعبارة أخري كانت مسارات البرهنة تركز فقط علي عرض الجوانب المتعلقة بالعقوبة في حد السرقة والزني مثلا وتتجاهل الجوانب الأخري التي شرعت من أجلها هذه الحدود، وذلك بهدف وضع الدين في هذا القالب لتشويه صورته .

وقد استعان الموقع بما ذكره الشيخ سعد البريك السعودي الجنسية من أن الموت لليهود والمسيحيين الذين اعتبرهم الشيطان الأكبر، وذلك للتدليل علي اضطهاد الاسلام لأصحاب الديانات الأخري، كما قدم الموقع دليلا آخر علي سوء معاملة المرأة في الاسلام من خلال ماذكرته امرأة ايرانية من أن زوجها يسيء معاملتها ويضربها مرة علي الأقل أسبوعيا، وهو مايعكس وحشية الرجل المسلم في تعامله مع المرأة.

كما وظف الموقع الأرقام والاحصاءات فيما يخص عدد المسلمين المهاجرين إلى الولايات المتحدة والرواتب التي يتقاضونها لمحاولة اقناع مستخدمي الموقع بصواب قرار هؤلاء المسلمين بالفرار من بلادهم إلى الغرب.

وقد استخدم الموقع في خطابه الوصف والبلاغة، فهو يصف الاسلام بالسرطان الذي ينتشر ويتوغل في أنحاء الجسم كافة، وبالطاعون الذي لابد من التخلص منه، ويصف المسلمين بأنهم حشرات وضيعة، وبأنهم ليسوا سوي خنازير ينادون بالاسلام ويدافعون عنه، وأنه بالرغم من أن تعداد الدول الاسلامية في تزايد الا أنه لايمكن مساواتهم بالولايات المتحدة في القيمة، فهم يتزايدون فقط كالفئران حتي أصبحوا أكثر عددا من سكان الولايات المتحدة والدول الأوروبية.

واعتمد الموقع في تدعيم خطابه الاعلامي علي تقديم وصلات للمواقع الأخري، وكلها بالطبع مواقع معادية للاسلام، ومن بين هذه المواقع مواقع يهودية وأمريكية ومواقع مجلات دأبت علي نشر مقالات ضد الاسلام وموقع الحلف الدفاعي اليهودي، وموقع المنظمة الصهيونية الأمريكية، وموقع حقيقة الشرق الأوسط، ووصل اجمالي عدد المواقع التي تم ربطها بالموقع محل الدراسة ٦٨ موقعا.

ثانيا : الخطاب الاعلامي لموقع

www.apostatesofislam.com

قام الموقع بالترويج للمفاهيم الخاطئة عن الاسلام في خطابه الاعلامي، حيث عرف الاسلام بأنه الأداة المحرفة للوثنية، وأنه دين العنف والارهاب والشذوذ والأكاذيب والخيانة، وأنه دين التناقض، ويهدف إلى اقامة قوة متحدة من العصابات الارهابية لإشاعة الدمار والخراب وسفك الدماء بغية اكراه الناس علي الدخول في هذا الدين الذي اتهموه بأنه يتناقض مع قوانين الكون، ويحاول المسلمون الذين يدينون به إلى تحويل العالم إلى دولة اسلامية.

وذكر الموقع محمدا قام بنشر هذه الديانة بعد ادعائه الالوهية ليكسب الشهرة والقوة والجنس والمال، وهو ارهابي ويرتكب عنفا دون مبرر ويدعو للكراهية. ويضيف الموقع أن المسلمين يدعون أن القرآن هو الحقيقة المطلقة، وأنه الرسالة السماوية الأخيرة التي نزلت علي بني البشر، في حين أن القرآن – علي حد قول الموقع – يحوي قصصا وأساليب لغسيل المخ وأشياء عامة يمكن ادراكها بالحواس ومجموعة من الأخلاقيات والحقائق العلمية الثابتة، وكل هذه الأشياء يمكن معرفتها اما عن طريق الديانات الأخري أو عن طريق المصادر العلمية .

وحذر الموقع من خطر الاسلام علي الغرب مؤكدا أن الاسلام يمثل مصدر خطر علي الحضارة الغربية، والدليل الأكبر علي هذا هو الشواهد التاريخية التي تؤكد أن كل الحروب والأزمات والمشكلات في العالم يكمن وراءها مسلمون، ولم تكن أحداث الحادي عشر من سبتمبر هي آخر هذه الشواهد، لأن الخطر سيظل محدقا بالغرب مابقي الاسلام. وبالنسبة لموقف الغرب من الاسلام، فان الموقع أوضح أن الغرب يعرب دوما عن استيائه من هذه الديانة ومن بقائها، ويتخذ هو الآخر موقفا عدائيا منها يتمثل في الدعوة للحرب علي الارهاب التي تعد غاية في الصعوبة، لأنه في الوقت الذي تتحد فيه الدول لمحاربة الارهاب والقضاء عليه، تكون الدول الاسلامية الناتجة للارهاب قد انتجت عديدا من الارهابيين.

وبالنسبة للمقارنة بين الاسلام والغرب، فقد قام الموقع بالمقارنة بين القرآن وحقوق الانسان لكي يظهر أن الاثنين يتناقضان بعضهم مع البعض الآخر في أسس كثيرة، فمثلا يقارن الموقع بين المادة الثانية من وثيقة حقوق الانسان وآيات القرآن، ويذكر أن المادة الثانية من وثيقة حقوق الانسان تنص علي أن كل فرد يتمتع بالحق في حرية التعبير عن رأيه والتصريح به دون معارضة من أحد ودون تمييز بسبب العنصر أو اللون أو

النوع أو اللغة أو الدين أو الاتجاه السياسي أو القومي أو الاجتماعي، في حين أن القرآن، ويذكر أن المادة الثانية من وثيقة حقوق الانسان تنص علي أن كل فرد له موقع يفرق بين المادة الثانية الرجل والمرأة في الشهادة والميراث، وبالنسبة للنساء المتمردات فيحق للرجل أن يضربهن، وان طلق الرجل زوجته لمدة تقل عن ثلاثة أشهر فيحق له أن يردها.

ويقارن الموقع أيضا بين المادتين (٥) و (١٨) من وثيقة حقوق الانسان وبين القرآن، فيقول ان المادة (٥) تنص علي أنه لايحق لأحد أن يعذب أي انسان أو يعاقبه بطريقة غير انسانية في حين أن القرآن يتحدث عن العذاب والنار والجحيم بطريقة غير انسانية مستخدما أوصافا تصور مدي العنف والبشاعة التي يتعرض لها الانسان في الآخرة، أما بالنسبة للمادة (١٨) من وثيقة حقوق الانسان فتنص علي أن لكل فرد الحق في أن يغير ديانته وله الحق في نشرها والتعبد بها وممارستها في حين أن القرآن يقول ان الدين عند الله الاسلام وأن الله لن يقبل سواه.

كما يقارن الموقع بين المادة (١٩) من وثيقة حقوق الانسان والقرآن، فيقول ان هذه المادة تنادي بأحقية كل فرد في حرية التعبير عن رأيه، وعلي الرغم من ذلك فان كثيرا من الدول الاسلامية لازالت ديكتاتورية ومستبدة، كما قارن الموقع بين المادتين (٢٣) و(٢٦) من وثيقة حقوق الانسان والأوضاع الاجتماعية في بعض الدول الاسلامية، حيث أن هاتين المادتين أتاحتا حرية الفرد في العمل والتعلم، ولكن في أفغانستان لم يكن يسمح للفتيات بالتعليم في ظل حكم طالبان.

وركز الموقع علي النقد كهدف رئيس من أهداف الخطاب الاعلامي مركزا علي أن الاسلام يعد الآن من أكثر الديانات تعرضا للنقد والكراهية، كما انتقد الموقع الأوضاع الاجتماعية في الدول الاسلامية والمتعلقة بالجهل والفقر والبطالة وانعدام فرص التعليم والتمييز بين الرجل والمرأة، كما انتقد الأوضاع السياسية التي تتمثل في استبداد الأنظمة والحكومات وعدم قدرة الشعوب الاسلامية في التعبير عن رأيها، ثم ركز الخطاب علي الدعوة لاتخاذ موقف من الاسلام، حيث دعا إلى ترك الاسلام من خلال مقال بعنوان Leaving Islam الذي حث مستخدمي الموقع علي ترك الدين الاسلامي لأن ليس له مزايا يوفرها للفرد والعمل علي محاربة الارهاب ومنع انتشار العنف الذي يكمن وراءه هذا الدين.

وقد وظف الموقع آلية الاقناع والشرح ليدعم موقفه من الاسلام والداعي إلى تركه وعدم الايمان به، حيث أوضح أن السبب الحقيقي في أن القرآن ليس رسالة الهية هو أنه يعاني من عديد من أوجه الخلل والأخطاء والأخلاقيات المرذولة والقواعد العلمية الخاطئة، ويذهب الموقع إلى أن القرآن منسوخ من مصادر أخري، وأن رب المسلمين لايمكن أن يكون الها، وليس بمقدوره أن يحمي القرآن حتي النهاية بدليل ملازمة أوجه الخلل التي يعاني منها القرآن.

واعتمد الموقع آلية الشرح من خلال عرض بعض آيات القرآن وشرحها في محاولة لتدعيم الاقناع بما يروجه في خطابه الاعلامي، فيذكر ان القرآن يقول ان الله هو الغفور الرحيم، وبالطبع هو كذلك، ونحن لانحتاج أن نعرف تلك المعلومات، وأن القرآن حافل بالتهديد من النار والجحيم، وسائر الديانات والكتب السماوية تفعل الأمر نفسه، ولكن ليس بالبشاعة الموجودة في القرآن.

ووظف الموقع آلية التهكم والسخرية من الاسلام ونبيه، حيث اتهم الموقع الرسول بأنه نقل القرآن من الديانات الأخري، وأن الحقائق العلمية الواردة في القرآن عرفها من عصور ماقبل الاسلام، وخاصة من علماء اليونان مثل معلومة أن الشمس والقمر يدوران حول الأرض، والتي اكتشف بعد ذلك أنها معلومة غير صحيحة.

واتسم خطاب الموقع بالمعالجة الدعائية، حيث يذكر الموقع أن القرآن اذا كان سيئا بنسبة ١٠٠% لكان اندثر سريعا، ولكن محمد قد ذكر بعض الأشياء الجيدة في القرآن ليحافظ عليه، وأن خطورة القرآن تكمن في تشجيعه علي الارهاب الذي تحول إلى ارهاب دولي، وأصبح الارهاب درسا يعلمه المسلمون لأبنائهم من خلال تحفيظهم القرآن، وهكذا أصبح القرآن مصدر خطورة، وسوف يستمر الارهاب الاسلامي ليخلق البؤس والمأساة علي الأرض إلى أن يتم انهاء هذا الدين.

كما وظف الخطاب المعالجة التفسيرية التي حاول الموقع من خلالها أن يفسر أن اله المسلمين ليس الها، وذلك في مقال كتبه شخص يدعي أبو القاسم، وهو مرتد عن الاسلام، حيث يقول في مقاله المعنون Allah Can Not Be A God ان الغضب يعتري الانسان فقط، ولكن هل الرب يغضب اذا لم تطع أوامره .. أي نوع من الضعف يمثل هذا الرب، اننا لانستطيع أن نغضب الله أو نفرحه، واذا كانت لدينا القدرة علي التحكم في عواطف الرب، فانه لايمكن أن يكون ربا، لأنه لن يحقق العدل الذي من أهم قواعده عدم التأثر بالعواطف سواء كانت الغضب أو الكراهية. ويضيف أبو القاسم أنه لاتوجد أية معجزات في القرآن أو أي دليل علي أنه ليس من صنع البشر، حيث أنه يحوي أفكارا علمية مغلوطة وأفكارا أخلاقية وضيعة، واذا كان القرآن من عند الله كما يقول المسلمون فانه سوف يحتوي علي معرفة لايدركها البشر الآن .

واعتمد الموقع علي احالة الخطاب للمرجعية الدينية في المقام الأول حيث أظهر الموقع أن الاسلام دين ارهاب، وأن القرآن يحتوي علي عديد من الآيات التي تركز عي كراهية غير المسلمين، وهو ماتحول إلى إلى فعل وعنف حقيقي، وفي سبيل الترويج لذلك أحال الخطاب المستخدمين إلى بعض الآيات التي يقول الله فيها انه لن يقبل دينا سوي الاسلام، ليظهر اضطهاد المسلمين لأصحاب الديانات الأخري، واستعان الموقع بالآيات الخاصة بالمرأة والمتعلقة بالطلاق والميراث والشهادة، وحدد الموقع أرقام هذه الآيات وأسماء السور والتي تقول ان شهادة سيدتين تعدل شهادة رجل واحد، وأن للرجل مثل حظ الأنثيين في الميراث، وأنه يجب أن تطيع الزوجة زوجها والايحق له ضربها.

وقام الموقع باحالة الخطاب في بعض الأحيان للمرجعية السياسية، حيث انتقد الموقع الواقع السياسي الذي تعيش فيه الدول الاسلامية من تقييد للحريات، كما ينتقد الموقع باكستان وأفغانستان بحجة أن كثيرا من الدول الاسلامية لاتتيح حرية الرأي، فمثلا اذا انتقد شخص محمدا أو الاسلام، فان هذا التعبير قد يوقع الفرد تحت طائلة القانون الذي قد يصر حكمه بالسجن مدي الحياة أو الاعدام.

وبالنسبة للاطار المرجعي الاجتماعي، فقد تم توظيفه لالقاء الضوء علي السيدات في الاسلام وكيف يعاملن في المجتمعات الاسلامية، ويعرب الموقع عن دهشته من السيدات اللاتي يدافعن عن الاسلام رغم اضهاد أحكامه لهن، كما انتقد الأوضاع الاجتماعية في أفغانستان التي لاتسمح بتعليم الفتيات، ويعاقب من يدير مدارس لتعليم الفتيات.

وبالنسبة لاستخدام الأدلة والحجج والبراهين، فقد وظف الموقع في خطابه الاعلامي الأرقام والبيانات والاحصاءات في توضيح أن ٩٥%من الأعمال الارهابية التي وقعت في العالم منذ عام ١٩٦٠ وحتي الآن قد ارتكبها مسلمون . كما حاول الموقع أن ينفي عديدا من أوجه الاعجاز العلمي في القرآن الكريم، وادعي أن هذه الأمور قد اكتشفها علماء اليونان قبل أن يدعي محمد نزول القرآن عليه

وقد وظف الموقع مقاطع الفيديو ليبث تقارير من دولة أفغانستان تدور حول عدم السماح بتعليم الفتيات أو انشاء المدارس لتعليمهن، ومقاطع فيديو أخري لعقوبة الرجم في حد الزنا أو عقوبة قطع اليد في حد السرقة، ولاشك أن عرض هذه المقاطع المصورة ليس له هدف سوي التأكيد أن الاسلام هو دين العنف والوحشية .

ثالثا : الخطاب الاعلامي لموقع www.masada2000.org

قام الموقع بالترويج للمفاهيم الخاطئة عن الاسلام في خطابه الاعلامي، حيث عرف الاسلام بأنه الدين الذي يستسلم فيه المسلم لله ويذعن له ويطيعه ويتعبد إليه ساعات طويلة، وهو دين الاستبداد والرق والشذوذ، وهو الدين الذي تعلم فيه أبناءك الانتحار من أجل الجهاد بعد اجراء عمليات غسيل المخ التي يفهم فيه الشخص المقدم علي الانتحار أنه فدائي أو مجاهد وسيدخل الجنة التي سيفوز فيها بكل مايريده جزاء علي انتحاره.

ويحدد الخطاب الاعلامي للموقع أهداف الاسلام في التكاثر والانتشار في مختلف الدول بهدف السطرة والاستحواذ وتحويل العالم إلى دولة اسلامية واحدة تحكمها الشريعة الاسلامية، وبالتالي العمل انهيار أوروبا وسحق اليهود، وهذه الأهداف كلها يحاول المسلمون تحقيقها بأساليب الدعاية الساذجة وعمليات غسيل المخ التي تتحدث عن الجنة والنعيم التي تنتظر المجاهدون في سبيل الله.

وقد حدد الخطاب آثار الاسلام علي الغرب من خلال الاستعانة بالشواهد التاريخية التي توضح بعض الأفعال التي تورط فيها المسلمون قديما، ومن ثم وضع الموقع بعض التنبؤات المستقبلية لما يمكن أن

يحدث لأوروبا بسبب المسلمين الذين يتكاثرون بمعدلات عالية، بما ينذر باندثار الأوروبيين والأمريكيين، ليبقي المسلمون الذين سوف يدمرون العالم ويشيعون فيه الفوضي كما فعلوا في الحادي عشر من سبتمبر، ودعا الموقع إلى وقف عمليات الهجرة من الدول الاسلامية إلى الدول الأوروبية التي أصبح المسلمون يشكلون فيها خطرا بسبب زيادة أعدادهم، وعدم مساعدة المسلمين بشكل أو بآخر سواء بالمعونات أو بتوفير فرص عمل لهم، والعمل علي زيادة المواقع التي تكشف خطر المسلمين علي شبكة الانترنت.

وقد عقد الموقع عديدًا من المقارنات بين الاسلام والغرب، وركزت هذه المقارنات علي أمرين : أولهما التفوق العلمي للاسرائليين علي المسلمين، حيث ذكر الموقع أنه من بين ١٢ مليون يهودي فاز ١٧٨ يهوديًا بجائزة نوبل في الكيمياء والفزياء والطب والأدب والاقتصاد والسلام، وذلك علي العكس من المسلمين الذين يصل تعدادهم إلى ١,٤ بليون نسمة لم يفز منهم سوي ١٩ عالما بجائزة نوبل.

أما الجانب الثاني من المقارنات، فقد ركز علي علي التعداد السكاني للمسلمين والدول الغربية، وقد وظف الموقع هذه المقارنات في تحذير دول أوروبا من هذا الانتشار الاسلامي اللانهائي واللامحدود، وقد ذكر الموقع أن المسلمين يركزون علي مضاعفة تعدادهم كل ٣٥ سنة، وأنه في خلال عقود قليلة سوف يسيطر المسلمون علي هذا الكوكب، حيث سيصبح هناك مسلم من كل خمسة أشخاص في العالم، وأنه في الخمسين سنة الأخيرة كان معدل زيادة المسيحيين ٤٧%، والبوذيين ٦٣% أما المسلمون فقد زادو بمعدل ٢٣٥%، كم قل تعداد اليهود بنسبة ٤% بسبب الاضهاد النازي والارهاب الذي تعرضوا له من العرب والمسلمين .

وتركزت أهداف الخطاب بالدرجة الأولي علي نقد أشكال الحياة الاسلامية كافة، ونقد الدول الاسلامية من حيث تاريخها ودينها وسياساتها، ودعم الموقع نقده بالاحصاءات والأبحاث حتي يلبس النقد ثوبًا موضوعيًا ومنطقيًا بغية التأثير في عقول المستخدمين . كما انتقد الخطاب أساليب المسلمين الوحشية والهمجية، فيشير إلى المسلمين في نيجيريا الذين يهاجمون الحكومة ويهاجمون المسيحيين ويقتلونهم ويهدمون كنائسهم، وحزب كينيا الاسلامي الذي أعلن حربا مقدسة علي الحكومة، والحكومة التركية التي تواجه تحديا من قبل حزب الرفاة الاسلامي، والحرب الأهلية بين الشمال والجنوب في السودان أي بين المسلمين والمسيحيين والتي أدت إلى مقتل مليونين من المسيحيين لرفضهم دخول الاسلام، وأن ٩٥% من جرائم الاغتصاب في فرنسا ارتكبها مسلمون، وأنه توجد ٥٠ منظمة ارهابية دولية في كندا يمولها مسلمون، وأن الدول الاسلامية تعمل جاهدة علي زرع خلايا ارهابية كامنة في الدول الغربية يمكن تفعيلها في أي وقت.

ودعا الموقع إلى توحد المسيحيين واليهود والهنود لمواجهة الخطر الاسلامي، كما دعا إلى عقد المؤتمرات والندوات لتوضيح المعاني الحقيقية

للاسلام كدين للكراهية والإرهاب، وعدم مساعدة المسلمين أو مساندتهم تحت أي ظروف.

واعتمد الموقع علي إحالة الخطاب للمرجعية الدينية في المقام الأول حيث ذكر الموقع أن الرسول قد وعد قومه بالجنة التي يوجد بها ستة أشياء هي : الحور العين، الغلمان، الماء، الفاكهة، الخمر والثروة، ويذكر الموقع أن هذا الكلام ساذج وسخيف ولايصدقه عقل، وأن محمدًا ابتدع هذا الكلام كي يضحك به علي قومه ومن اتبعه، فلماذا يلقي الانسان نفسه في الجحيم ويقاتل باسم أكذوبة الجهاد، وينتحر لمثل هذه الأشياء المادية التي يمكن أن يجدها بسهولة في هذا العالم الذي نعيش فيه، فهو يعلم أن الماء في الماضي يصعب علي أحد تناوله لعدم نقائه، فلهذا أغرى به المسلمين .

كما اعتمد الموقع في خطابه الاعلامي علي تفسير الاسلام بطريقة سلبية، مدعيا أن الدين الاسلامي هو الاستسلام لأوامر الله، وينتقد الموقع عبادات المسلم وأوضاعه في أثناء الصلاة، فهو يسجد خمس مرات في اليوم ممرغًا وجهه في الأرض، وهو مايجسد العلاقة بين السيد والعبد، وأن هذا ليس غريبًا علي الاسلام الذي تأصلت فيه العبودية .

وأضاف الموقع أن الاسلام يتظاهر بأنه دين التسامح والسلام مع أن التاريخ يقول غير ذلك، فالاسلام يدعي أن غير المسلمين كفرة يستحقون الجحيم، فأي اسلام وتسامح في ألا تعترف بحقوق الآخرين في رغبتهم بأن يختاروا دينهم الذي يفضلونه ويقدسونه، وأن تحكم علي من اتبع غير الاسلام بالجحيم يوم القيامة، فالسلام يقول ان أهل الكتاب وهم اليهود والنصاري لابد أن يسلموا والا ألقوا في نار جهنم .

وذكر الموقع أن الإسلام من وحي خيال محمد، وأنه لايعرف القراءة والكتابة، وأن الاسلام هو دين العصور المظلمة، وأنه أكثر الديانات التي وجهت البشرية وتحفل بالعنف وعدم التسامح، لأنه يسمي احرب جهادا أو حربا مقدسة، وأن هدف الاسلام الأول والأخير هو القتال والارهاب، وأن هناك ١٢٣ آية من آيات القرآن تتحدث عن القتال في سبيل الله، وقد ذكر الموقع هذه الآيات بأرقامها وأسماء السور كي يدعم خطابه، كما عمد الموقع إلى الاساءة لشخص الرسول كرمز من رموز الاسلام.

واعتمد الموقع في خطابه بعد ذلك علي المرجعيتين الاجتماعية والسياسية بالقدر نفسه، وكان النقد الموجه للخلفية السياسية للدول الاسلامية يتمثل في طبيعة حكوماتها وانعدام الديمقراطية، ومثال ذلك ماذكره الوقع من "أن التهديد الذي يواجهه العالم الاسلامي الذي يدعي التقدم يتمثل في أنظمته الحاكمة ذاتها وخاصة في دول كالسعودية والأردن والكويت، وهي ممالك للحكم المستمر المطلق الموروث الذي تنعدم فيه الديمقراطية القائمة علي الانتخاب الحـــر، ووصف الموقع هذه الدول بالاستبداد والديكتاتورية.

كما نفى الموقع في خطابه الاعلامي أن يكون الاسلام دين سلام، حيث يشير إلى أن ٩٠-

٩٥% من الصراعات المحتدمة عي كوكب الأرض مترط فيها مسلمون يحاربون غير المسلمين، ومثال هذه الصراعات الحرب بين المسلمين واليهود في فلسطين، وبين المسلمين والهنوس في كشمير، وبين المسلمين والمسيحيين في أفريقيا، وبين المسلمين والبوذيين في تايلاند، وبين المسلمين والروس في الشيشان.

كما ركز الخطاب في مرجعيته الاجتماعية علي الجوانب الاجتماعية المظلمة في المجتمعات الاسلامية الفقيرة، حيث يصفها بالجهل والفقر وعدم قدرة حكامها علي ادارة دفة الحكم وتوفير مستويات أفضل للمعيشة، وركز الخطاب في هذه السبيل علي قضية البطالة، وانتقد الموقع نظم التعليم في الدول الاسلامية لأن هذه النظم لاهم لها سوي تعليم الأطفال كراهية الولايات المتحدة واليهود والاسرائليين والمسيحيين.

وقد أحال الموقع خطابه بدرجة أقل للمرجعية التاريخية، حيث استعان الخطاب بالشواهد التاريخية التي تدلل علي الصورة السلبية للاسلام والمسلمين، ومن بين هذه الشواهد مقتل ٥٠٠ من المسيحيين اللبنانيين عام ١٨٦٠ علي أيدي المسلمين، وأن أكثر من ١٠٠ ألف لبناني قد قتلوا في الحرب الأهلية اللبنانية في الفترة من ١٩٧٥-١٩٩٠ والتي أرجع الموقع سبب اشعالها واستمراريتها إلى المسلمين، وأن الرسول اعتاد رشوة العرب في الماضي ليقوموا بأعمال انتحارية والمشاركة في القتال ووعدهم بأشياء مادية مثل الجنة والنساء والثروة، وأن أشهر شعراء العرب وهو أبو نواس كان يمجد الشذوذ، وتم تقديم أبيات من شعره مترجما للدلالة علي ذلك، كما استعان الخطاب بشواهد أخري معاصرة لتشويه صورة الاسلام وربطه بالعنف مثال ذلك تفجير السفينة الأمريكية USS Cool في اليمن، وتفجيرات الحادي عشر من سبتمبر، وتفجيرات بيروت التي راح ضحيتها مئات الجنود الأمريكيين.

وبالنسبة لاستخدام الأدلة والحجج والبراهين، فقد وظف الموقع في خطابه الاعلامي الأرقام والبيانات والاحصاءات، وذلك رغبة في التأكيد علي موضوعية الخطاب ومصداقيته، كما اعتمد الخطاب علي تفسير الآيات القرآنية والأحاديث المترجمة، كما استعان الخطاب بمصادر رسمية مسئولة مثل المجلي الاسلامي الأعلي في الولايات المتحدة الأمريكية الذي اعترف أن الولايات المتحدة يوجد بها ٨٠% من المتطرفين المجندين من قبل السعودية للسيطرة علي المساجد والمراكز الاسلامية لنشر الدعوة الاسلامية وفقا للمذهب الوهابي، وذلك كله لتحويل الولايات المتحدة إلى دولة اسلامية تحكم بالقرآن.

ولم يكتف الموقع بذكر أن المدارس في الدول الاسلامية تعلم أبنائها كراهية اليهود والمسيحيين، بل أتاح وصلة Link لموقع اتحاد الطلاب المسلمين كنموذج يؤكد بالدليل والبرهان ماذكره الموقع، كما عمد الموقع إلى الاستعانة ببعض مقاطع الفيديو لبعض الأطفال الفلسطينيين وهم يتدربون علي ارتداء الأحزمة الناسفة والقابل واستعمال الأسلحة الأوتوماتيكية كدليل علي أنهم ارهابيون، كما قدم الموقع بعض تسجيلات الفيديو للمسيحيين في الضفة الغربية وهم يروون معاناتهم من الاسلام.

المبحث الثاني : أساليب مواجهة الصورة النمطية التي ترسمها المواقع الأجنبية للاسلام : استرتيجيات الردع

أولا : قيام المواقع الاسلامية بالرد علي افتراءات المواقع المعادية للاسلام :

لعل من بين أهم أساليب مواجهة الصورة النمطية التي تروج لها المواقع المعادية للاسلام Anti-Islam Sites علي شبكة الانترنت قيام المواقع الاسلامية Islamic Sites بالرد علي الافتراءات الموجهة للاسلام، وقد اخترنا موقعين لنبرز هذه الاستراتيجية من استراتيجيات ردع المعادين للاسلام، وهذان الموقعان هما : "سبيل الاسلام" و"اسلام أون لاين" .

١ – موقع سبيل الاسلام

www.sbeelalislam.net

اهتم الموقع بتوضيح مفهوم الاسلام، حيث أنه قام بتحديد طبيعة الاسلام السمحة بأنه دين المحبة والسلام والامان والكرم وأن الدين الاسلامى لا يضطهد الاديان الاخرى ولا يحاربها ولا يأخذ اى موقف عدائى منها، أما أهداف الاسلام فقد تمثلت في نشر السلام وعقيدة التوحيد والتعاون بين سائر البشر ومساعدة بعضهم بعضا ومؤازرة الآخرين فى مأساتهم والوقوف إلى جوارهم في المحن.

أما آثار الغرب على الاسلام فقد شكلت اعلى نسبة فى خطاب الموقع وحدد الموقع فى اطارها ان الغرب من خلال المواقع الاجنبية المعادية للاسلام يسعي الى تلفيق التهم والاكاذيب ورمى الاسلام بالشبهات وذلك لتشويه صوره الاسلام وهدم العقيدة فى نفوس المسلمين، وحدد الموقع فى خطابه موقف الاسلام من الغرب حيث ركز خطابه على أن الاسلام دين محبة لكل البشر على السواء ولا يفرق بين أحد ولا يمثل اضطهادا وقد خلا الموقع من المقارنة بين الغرب والاسلام، وهو توجه جيد لكي ينأي الموقع عن وضع الغرب في مواجهة الاسلام فيما يعرف بصدام الحضارات.

واعتمد خطاب الموقع فى الأساس على الشرح والاقناع كهدف من أهداف الخطاب فى الموقع وذلك بغرض الرد على الشبهات والأكاذيب والمزاعم التى يرددها أعداء الاسلام لتشويه صورته، وقد اعتمد خطاب الموقع على آيات القرأن الكريم والاحاديث النبوية وشرحها واظهار معانيها ومفاهيمها الحقيقية التى قد يسوء فهمها أو يحدث التباس عند تفسيرها ومحاولة الاقناع بالأهداف الحقيقية للاسلام وتصحيح المفاهيم الخاطئة عنه بهدف تصحيح الصورة النمطية المسيئة للاسلام التي دأبت المواقع المعادية للاسلام علي تقديمها كما أوضحنا في المبحث الأول من هذه الدراسة.

وقد اعتمد خطاب الموقع على النقد أيضا، حيث ركز الموقع على نقد المضامين التى تقدمها المؤسسات والهيئات والتنظيمات السرية والعلنية والتي تروج لأفكار ومفاهيم ومبادئ خاطئة ومشوهة لصورة الاسلام والمسلمين والعمل على نشر تلك الافكار ومن تلك المضامين التى وجه الموقع النقد لها الادعاء بعبادة المسلمين للقمر،

والشبهات حول الانبياء والصحابة، والشبهات التى ترددت حول السيدة عائشة رضى الله عنها، ونزع حجاب النساء أمام سيدنا عمر بن الخطاب، والزواج المبكر للفتيات وانكار تعدد الزيجات للرجال، وشبهات سبق الغرب فى البحث العلمى، وأيضا نقد أقوال ومزاعم القس زكريا بطرس الذى ادعى أن القرأن من تأليف سيدنا محمد وأنه مليء بالأخطاء والتناقضات، وقد اعتمد محمد على نقله من مصادر وكتب سماوية أخرى.

ولم يقتصر الموقع على نقد المواقع الاجنبية فقط، بل وجه نقده أيضا لبعض المواقع العربي خصوصا ساحات الحوار على المواقع المروجة لمذهب الشيعة، والتي يظهر من خلالها المتحاورون أن الدين الاسلامى دين عنف وصراع وتطرف.

أما خطاب الموقع بهدف الدعوة الى اتخاذ موقف فقد تمثل في الدعوة من أجل الرد على الشبهات وتصحيح صورة الاسلام وذلك من خلال المشاركة وابداء الرأى والاسئلة والتعليقات، كما وجه الموقع الدعوة من أجل مقاطعة منتجات الغرب خصوصا المنتجات الاسرائيلية والأمريكية، ولكن جاء ذلك فى الموقع على نطاق ضيق مبررا ذلك بأن مثل هذه المنتجات يوجه العائد المالى لها فى قتل المسلمين الأبرياء.

وقد مزج الموقع فى خطابه بين الاستمالات العاطفية والمنطقية، وذلك من خلال الشرح الموضوعى لآيات القرآن الكريم، والتركيز على مواقف الاسلام السمحة، والرد على الشبهات كافة بأساليب الاستدلال والقياس المنطقية لاثبات خطأها، أما الجانب الموضوعى فى الخطاب فكان يعتمد على رصد الأحداث الارهابية فى العالم كله فى الولايات المتحدة واليابان ومصر وباقى البلاد العربية لاثبات أن الارهاب موجود فى مختلف الدول والثقافات والأديان، وأن الارهاب وباء موجود فى كل الدول وليس له علاقة بعقيدة معينة أو دولة معينة، أأما الخطاب العاطفى فقد جاء في المرتبة الأخيرة وكان أغلبه يركز على قصص لبعض الاشخاص الذين أسلموا ووجدوا أن الاسلام دين الخير والكرم والمحبة.

وكان احالة الخطاب للمرجعيه الدينية هو الشكل الغالب، فلم يخلو مقال فى الموقع من الاحالة إلى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، كما وظف الخطاب المرجعية الاجتماعية فيما يتصل بوضعية المرأة، حيث أشار الموقع إلى أن رئاسة الرجل للمرأة ليست ظلما لها. بل ان الرجل بذلك يكون مسؤلا عنها وقائم على أمرها ورعايتها مما يعد مبررا لتعدد الزوجـــات ، وتم توظيف الآلية نفسها في موضوعات أخرى كختان الاناث والزواج فى سن مبكرة، وقضية أن صوت المرأة عورة، وماشابه ذلك، وحتى عند احالة الخطاب للمرجعيه الاجتماعية، فقد استعان الموقع بالأحاديث النبوية والقرآن الكريم لتفسير تلك الخطابات وتأكيدها .

أما احالة الخطاب للمرجعية السياسية، فقد تمثل في الحديث عن الأيديولوجيات السياسية وعلاقتها بالدين الاسلامى باعتباره دينا للحرية والعدل والشورى، وقد احال الموقع خطابه كذلك

الى المرجعية التاريخية وذلك للرد على الأقوال المكذوبة عن الأنبياء والصحابة والسيدة عائشة.

وقد استخدم الموقع الأدلة والبراهين من خلال عرض الشواهد والاثباتات من القرآن الكريم والحديث الشريف التى تكذب التلفيقات والشبهات، أما الأرقام والبيانات فقد اعتمد عليها الموقع لتوضيح ارقام السور والآيات.

وقد استخدم الموقع المؤثرات الحركية على أشرطة عرض المقالات بهدف جذب المستخدمين، كما وظف الموقع المقاطع الصوتية ومقاطع الفيديو المتعلقة بالمناظرات المسموعه والمرئيه بين القساوسة والمشايخ،كما استخدم الموقع الوصلات الى مواقع أخرى تحت عنوان مواقع ننصح بها .

٢- موقع اسلام أون لاين

www.islamonline.net

كان خطاب الموقع يحدد مفهوم الاسلام من خلال التأكيد على الصوره الايجابية للاسلام وأهدافه السمحة، وقد ركز الخطاب فى الموقع على أن الاسلام هو الدين الذى وجد من أجل تحرير البشرية وصفاء القلوب وطهارتها وتعليم الصبر والتعاون، أما خطاب الموقع لتحديد اهداف الاسلام فكانت تركز على ان هدف الاسلام هو العمل من أجل نفع النفس ونفع الغير، حيث أن العمل عبادة والاخلاص فى العمل يؤدى إلى نمو المجتمعات وتقدمها وكان الخطاب موجها فى الأصل الى الشباب، ولم يتوجه الموقع في خطابه لتحديد أى من آثارالغرب على الاسلام أو موقفه منه أو المقارنة بين حضارة الغرب والاسلام.

وركزت الخطاب في أهدافه على الدعوة من أجل بناء المجتمع، والمحافظه على الصحة من خلال بيان أخطار التدخين وحرمانيته شرعا، والدعوة من اجل الوقوف للحد من انتشار المخدرات وباقى العادات السلبية السيئة التى تهدد أمن المجتمع وسلامة أفراده خصوصا الشباب الذين يمثلون العمود الفقرى لهذا المجتمع، كما ركز الخطاب على الشـــرح والاقناع وتوجيه النصائح للشباب فى مختلف المجالات .

جاءت المعالجة فى الموقع تفسيرية في المقام الأول، وذلك من خلال تفسير أحكام الحج والعمرة وأحكام تجويد القرآن ومسائل فقهية أخرى وفتاوى، أما المعالجة الدعائية الايجابية فقد تركزت علي سماحة الدين الاسلامى، ولم يعتمد الموقع المعالجة النقديه النقاشية الجدلية فى خطابه، حيث أن الموقع لم يعرب عن معارضته تجاه أية قوى فاعلة ليأخذ منها موقفا خلافيا.

وجاءت احالة الخطاب فى الموقع الى المرجعية الاجتماعية في المرتبة الأولي، حيث ركز الموقع فى مضمونه على قضايا المجتمع وبين أوجه الخلل فيه، ووضع استرتيجيات وحلولا فى سبيل مواجهة تلك العوائق والتحديات التى تقف في سبيـــل المجتمعات العربيـــة والاسلامية ومنها البطالة والكسل والخمول واللامبالاة وغيرها من الاشياء التى تبدأ صغيرة ثم تكبر المشكلة وتصبح عائقا كبيرا أمام المجتمع تمنعه من التطور والنمو، أما احالة الخطاب للمرجعية الدينية فكان عن طريق تفسير أحكام الفقه والشريعة وأحكام الحج والعمرة والاجابة عن بعض استشارات القراء وابداء الفتاوى فيها بالرجوع الى الاطار الدينى.

واعتمد الموقع على عرض الادلة والحجج وذلك من خلال استخدامه المقالات العلمية التي يستعين فيها بالأطباء والعلماء لبيان أضرار التدخين والمخدرات فى محاولة للنأي بالشباب عن تلك المخاطر، وفيما يخص الفتاوى والاحكام كان الموقع يستعين بالقرآن والأحديث لتفسيرها والتأكيد على أنه لا يتحدث من فراغ، أما الأرقام والبيانات فقد استخدمها الموقع لذكر أرقام الآيات والتواريخ المتعلقة ببعض الوقائع والأحداث.

واستخدم الموقع الصور والرسوم خصوصا الصور الموضوعية فى القصص الاخبارية وصور شخصية وأخرى كارتونية وتوضيحية فى المقالات العلمية والصحية، كما استخدم المؤثرات الصوتية والحركية من خلال عرض أشرطة المقالات المتحركة، ومقاطع الفيديو والتى كان أغلبها عن أحكام نطق آيات القرآن الكريم، بالضافة إلى تقديم صلات الى المواقع الأخرى التى لها علاقة بالاسلام.

ثانيا: اضطلاع الأزهر الشريف بدوره في الرد علي افتراءات المواقع المعادية للاسلام:

بدلا من أن ينبري الأزهر الشريف للدفاع عن الاسلام في مقابل الدعاوي المضللة التي تروج لها المواقع المعادية للاسلام، فان الأزهر قد تراجع دوره إلى حد كبير سواء في مصر أو العالم الاسلامي، وانشغل بأمور داخلية ومعارك جانبية لن تزيده الا ضعفا وهوانا.

وقد وصف المفكر الإسلامي جمال البنا الأزهر الشريف بأنه كنيسة إسلامية تحتكر الدين وترفض أي اجتهادات من خارجها، وقال خلال ندوة نظمها منتدي مصر الاقتصادي الدولي: المؤسسة الدينية تضيق بكل ما يصدر من اجتهادات من خارجها، حيث تتعامل مع الدين علي أنه حرفة لا يمارسها إلا رجال الأزهر، ومن ثم هاجموا كل المفكرين الذين تصدوا للمسائل الدينية.وأضاف: وبذلك أصبح الإسلام قوة حفاظ وجمود، وليس قوة تحرير من الرذيلة والاستبداد، فالإسلام في أصله يأبي هذه الصورة التي تدعيها المؤسسة الدينية لنفسها، فالدعوة لدين لا تُحتكر من قبل أحد، فالتجديد هو أصل دعوة الأنبياء، وقال الرسول ﷺ «جددوا دينكم»، وضرب مثالاً حول رؤيته بشأن الأزهر، فقال: لا يمكن لشركة واحدة أن تحتكر الصنف لأنها تقع في سوءات الاحتكار، فما بالك بالدين الذي يمارس الأزهر الحجر علي التفكير بشأنه، رغم أن الرسول ﷺ لم يمارس ذلك الحجر.ان الإسلام لم يقم علي معجزات كالأديان السابقة وكانت معجزته القرآن، ولم تكن له كنيسة أو رجال دين، بل قام علي العقل والفكر، ولكن هذه الصفة تجمدت عندما تم إغلاق باب الاجتهاد منذ ألف عام، فصار المسلم يؤدي التكاليف والفرائض دون التفكير فيها، ومن ثم أصبح مقلداً، فضمر العقل وأصابه الشلل بما يتناقض مع دعوة الإسلام للقراءة والمعرفة الواردة في القرآن الكريم[٥٠].

واعتبر البنا أن أمة محمد ﷺ أعطت عقلها إجازة منذ مائة عام، ومن ثم فإنها قد تدب علي أربع في المستقبل، وليس علي اثنين، وقال: بعد ألف عام من وضع المنظومة الإسلامية من فقه وحديث وسيرة عن طريق الصحابة والعلماء

المسلمين، هناك ضرورة للتجديد، لأن ما قام به هؤلاء عمل بشري يخضع للفحص والتمحيص، فقد صار ما وضعه الأئمة قديماً بالياً لا يصلح للتعامل مع مشكلات العصر، خاصة أن الإمكانات المتوافرة في العصر الحالي لا تقارن بأي حال بالماضي عندما كانت الوسيلة الوحيدة لديهم هي الكتاب المنسوخ. وأضاف: يمكن أن يأتي مفكرون وعلماء حالياً بحجم الشافعي وأبوحنيفة بل قد يتفوقون عليهما في ظل توفر الإمكانيات المادية والتكنولوجية في العصر الحالي.

وأضاف: القرآن جاء لكل العصور، فهو كتاب يتسم بالمرونة، وجاءت التفاسير لتفقده صيغه المحكمة، ووضعت مضامين سيئة كان معظمها كيداً للإسلام، فشوه القرآن بعد أن انطلت هذه الأحاديث علي المفسرين، فمثلاً نجد كتاب السيوطي ممتلئاً بهذه الخرافات ومن ابن عباس حتي سيد قطب أفقدت التفاسير القيمة العظيمة للقرآن الكريم.

وأضاف: لا يعد نصاً إلا القرآن الكريم، أما الحديث فزحف عليه طوفان من الأكاذيب، لدرجة أن المحدثين قالوا إن الحديث الصحيح كالشعرة البيضاء في الثوب الأسود، والسنة تحتاج إلى تنقية، ولو طبقنا المعايير الصحيحة علي كتاب البخاري لوجدنا ١٠٠ حديث غير ملزمة، والإسناد في الحديث وسيلة ساذجة، فمثلاً قالوا عن الربا إنه محرم لأنه كان وسيلة لاستعباد الفقير، حيث كان يضع الدائن يده علي جسم المدين، ولذا ففي الوقت الحالي لا تعد البنوك ربا وتصبح فكرة البنوك الإسلامية غير ذات جدوي.

وعن صراع الحضارات قال: صراع الحضارات مفهوم أوروبي — أمريكي، لأنهما يؤمنان دائماً بالصراع، في حين أن الجهاد في الإسلام هو حرب دفاعية، أي جهاد من أجل حرية العقيدة، وليس في سبيل فرض العقيدة، وما حدث في الفتوحات الإسلامية بعد الرسول هو ظاهرة اجتماعية من طبائع تطور المجتمعات وليست من أصول الدين، فعندما تكون هناك دعوة فتية وتجاورها مجتمعات طبقية كفارس وبلاد الروم كان من الطبيعي أن تنطلق هذه الدعوة الجديدة لتعرض هذا الفكر الجديد، فكانت الحرب رسالة حضارية لإنقاذ الشعوب المغلوبة التي يسيطر عليها نظام طبقي.

ورغم الهجوم العنيف الذي شنه المفكر الاسلامي جمال البنا علي الأزهر، الا أن شيخ الأزهر أكد الدكتور محمد سيد طنطاوى، شيخ الأزهر، أنه لن يرد على جمال البنا فى هجومه مساء أمس الأول عليه وعلى مؤسسة الأزهر واتهامها بالتخلف والرجعية. وقال طنطاوى: إننى أترفع عن الرد على جمال البنا لأن الدور الذى يقوم به الأزهر منذ أكثر من ألف عام واضح للجميع، لأنه يقوم على الوسطية والاعتدال ويرفض بشكل قاطع التشدد والتخلف والجمود. وأضاف طنطاوى: هذا الدور لا يحتاج إلى مزايدات من أحد لأن الأزهر يقوم بدوره المنوط به على مستوى العالم من خلال استقبال الطلاب والطالبات الوافدين من ٩٥ دولة على مستوى العالم[٤١].

وينتقد البعض تصرفات شيخ الأزهر، وهي الأغرب في تاريخ الأزهر.. الممتد لأكثر من ألف

عام، وحين يصافح "الإمام الأكبر" يد بيريز رئيس الدولة الصهيونية.. الملطخة بدماء العرب من كثرة ما قام من عمليات تقتيل وإبادة ضدهم، وحين يفعل ذلك فهو يعلم إنه يمثل الأزهر ولا يمثل نفسه، ومع ذلك لا يحسب للأمر حسابا. ورغم ردود الفعل الغاضبة والرافضة فقد ثبت أن الرجل لا يقدر منصبه ولا مقامه الرفيع حق قدره، ويتعامل مع الرأي العام باستخفاف شديد، وهو شيء لا يليق به ولا بسنه ولا علمه ولامكانته[٤٢].

ان مشكلة شيخ الأزهر ليست في مصافحة بيريز، أو مقابلة الحاخامات، أو الإذعان لطلب الرئيس الفرنسي ساركوزي في فتوى تخص شأنا فرنسيا داخليا.. يتعلق بمواطنيها من النساء والفتيات المسلمات. سجله حافل بسب وأهانة الصحافيين والصحافيات، وطردهم من مكتبه وملاحقتهم.. وينسب إلى الشيخ طنطاوي القول بأنه آخر شيخ للأزهر، وقد يكون هذا القول صحيحا، لكنه يعكس ما يضمره لهذه المؤسسة الدينية العريقة، وقد يكون بذلك معبرا عن هدف الضغوط الخارجية على الأزهر في السنوات الأخيرة، وهدفها إنهاء دوره والقضاء على تأثيره، ولأن الشيخ يقبل بهذه الضغوط ولا يبدي اعتراضـــــاً أو امتعاضـــاً.. تجنبًا لإغضـــاب المسؤولين[٤٣].

ان عملية تصفية الأزهر دخلت مراحلها الحاسمة، مع أول ظهور لمشروع نظيف، المؤيد على استحياء من رئيس جامعة الأزهر أحمد الطيب، والمشروع في حقيقته ليس مشروعًا نظيفًا.. إنه أمريكي النشأة والمولد.. صهيوني الهدف والغاية.. تتبناه الإدارة الأمريكية وأوكلت تنفيذه إلى موظفيها الساميين السابقين والحاليين مع سفاراتها في القاهرة وتل أبيب والرياض وبغداد والكويت، وبمساعدة شخصيات وجمعيات أهلية أمريكية وأوروبية.. في مقدمتها مادلين أولبرايت، وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة، وجماعتها المسماة "جماعة أولبرايت للسلام ودراسات التسامح"، ويقوم المشروع في جانبه المصري.. وله جوانب أخرى في باقي الأقطار والبلدان العربية والإسلامية.. يقوم على فصل الأزهر.. الجامع والجامعة.. وهما جناحا المؤسسة الدينية العريقة، وقد بدأ تنفيذ مشروع نقل تبعية جامعة الأزهر، التي تضم ٦٦ كلية، إلى وزارة التعليم العالي، وضم المعاهد الابتدائية والإعدادية والثانوية، التي يربو عددها على التسعة آلاف معهد، إلى وزارة التربية والتعليم، لتوحيد المناهج وجهة التبعية والإشراف، وفي النهاية تقليص الأزهر واختزاله في كلياته التقليدية الثلاث: اللغة العربية والشريعة وأصول الدين[٤٤].

وأعربت نقابة الصحفيين عن صدمتها البالغة إزاء الأقوال التي نسبت للدكتور محمد سيد طنطاوي، قائلة إنه بدا فيها وكأنه يشارك من موقعه الرفيع في حملة التحريض المتصاعدة ضد حرية الصحافة والصحفيين وأصحاب الرأي، والتي طالب فيها بتطبيق عقوبة الجلد في قضايا النشر. وأعرب مجلس النقابة عن دهشته إزاء مشاركة شيخ الأزهر في هذه الحملة التي تستهدف إرهاب وترويع الصحفيين وأصحاب الرأي وتقليص أو إنهاء هامشي حرية الرأي والتعبير والصحافة[٤٥].

وعبر المجلس عن بالغ الحزن والغضب أن تصب مثل هذه الأقوال والفتاوي الغريبة في مجري تشويه الدين الحنيف ووضعه علي غير الحقيقة في موضع المجافي لأوضح حقوق الناس المتمثل في الحق في الحرية عموما وفي القلب منها الحق في المعرفة والتعبير وهي جوهر رسالة الصحافة.

وقال بيان للنقابة: «مثل هذه الفتاوي التي تنسب إلى الإسلام لا يتوقف خطرها عند حدود إمداد أعداء الإسلام والمتربصين به بمدد جديد، حول توظيف الخطاب الديني وخلط معين للدين بالسياسة، موضحا أن هذه الفتاوي تتجاوز ذلك لتلحق أكبر الضرر بسمعة مصر خارجيًا، وكذلك بين المنظمات المحلية والإقليمية والدولية المعنية بحريات التعبير والصحافة. وأضاف البيان أن ذلك يمثل أكبر إهانة للصحافة المصرية ذات التاريخ والريادة، والتي استطاعت في كل الأوقات أن تؤدي رسالتها دفاعا عن الوطن والتعبير عن قضاياه وهمومه وكانت منارة التنوير والثقافة لأجيال عديدة في مصر والمنطقة العربية.

ومن جانبها انتقدت لجنة الحريات بنقابة الصحفيين بشدة مطالبة طنطاوي شيخ الأزهر بتوقيع حد الجلد علي الصحفيين بسبب نشر الشائعات، معتبرة فتوته تحريضا لأجهزة الدولة ضد الصحف المستقلة والحزبية. وأشار بيان اللجنة إلى أن شيخ الأزهر خلط بين الدين والسياسة، موضحا أن الدولة تتهم بعض الصحف بنشر الشائعات وهو موضوع حزبي يتعلق بصراع الحزب الحاكم مع قوي المعارضة «وما كان ينبغي للشيخ الجليل أن يدخل طرفا فيه». وأكد البيان أن صدمة الرأي العام في كلام الإمام الأكبر لم تكن الأولي من نوعها فله سقطات عديدة أثارت المسلمين ضده، وفي عهده أصبح الأزهر غاية في الضعف.ودعا أعضاء مجلس نقابة الصحفيين إلى مقاطعة شيخ الأزهر وعدم نشر أخباره وصوره إلى جانب محاكمته ضميريًا وشعبيًا.

وتزامن مع موقف نقابة الصحفيين، تحرك برلماني يتمثل في طلب إحاطة لرئيس الوزراء يتقدم به مصطفي بكري، رئيس تحرير جريدة الأسبوع، بوصفه المسؤول عن الأزهر.وقال بكري لـ«المصري اليوم»: «أسأل رئيس الوزراء ماذا فعلت الحكومة أمام هذا التحريض السافر وما ردها علي هذه الدعوة المتخلفة التي أطلقها شيخ الأزهر أمام الرأي العام والعالم كله؟». وطالب بكري شيخ الأزهر بالتوقف عن التدخل فيما لا يخصه والأمور التي لا علاقه له بها، معتبرا حديثه عن الصحافة ومطالبته بجلد الصحفيين ٨٠ جلدة ونبذه وعزله واعتباره من الفاسقين هو حديث لمخاطبة الحاكم وتحريضه ضد الصحافة، مضيفا: «إذا كان الأمر كذلك، فالأولي أن يحاسب شيخ الأزهر ذاته علي تطاوله وسبه للناس واعتدائه في يوم من الأيام علي أحد المواطنين وصفعه علي وجهه عندما طالبه بالجهاد».

وهكذا فان شيخ الأزهر فجع الأمة الاسلامية بفتاوى ومواقف لا تحصى وقد اختلف مع الجميع وخالف الجميع إلا الحكومة المصرية وكيف يخالفها والرجل اعترف بكل صدق في حديث لمجلة المصور أنه موظف رسمي في الحكومة !!! لذلك ليس غريباً أن يصرح شيخ الأزهر من قبل

أن الأزهر لن يتدخل في قضية الرسوم المسيئة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن قبل أعطى موافقة للفرنسيين بخلعهم حجاب المسلمات في فرنسا، والكثير الكثير من فتاويه ومواقفه، ومن هنا ليس مفاجأة أن يصافح السفاح بيريز بل ويعلن أن مكتبه مفتوح للسفاحين وغيرهم لأن هذا هو موقف الحكومة المصرية ! !ولكن ما كان ينبغي أبداً أن يكون هذا موقف الأزهر قلعة الإسلام التي سجلت للتاريخ أروع صفحات المجد في الدفاع عن الإسلام وأهله والآن معاول كل الأعداء تتسابق إلى هدم قلعة الأزهر وسكانها وعلماؤنا غافلون أو منشغلون بدنياهم. . . لايعقل ولايقبل أبدًا أن يقتل المسلمون في فلسطين، ويحاصروا في غزة ويشردوا وتهدم بيوتهم بل تحرق بيوتهم وعلماء الإسلام في الأزهر كأنهم نائمون غافلون ... كيف وقد كنتم جدار الأمة وقلعتها التي تحتمي بها عند الشدائد؟ ! ، كيف والتاريخ سطر لأجدادكم من الرعيل الأول صفحات المجد[٤٦] .. !

وقديمًا عندما قام نابليون بحملته الاستعمارية لاحتلال مصر فطن الخبيث إلى قيمة الأزهر فاتجه بعسكره وخيله نحو الأزهر فوجد علماء الأزهر في قمة اليقظة والثبات فقد قاوم وجاهد رجال وشيوخ الأزهر حملة نابليون بونابرت الفرنسية واستمروا في الجهاد وتقديم التضحيات حتى خرجت خيل الفرنساوية وطرد جنودها شر طردة ـــ بفضل الله ـــ ثم قيادة الأزهر للأمة. لقد أراد بونابرت بتدنيس خيوله لصحن الأزهر أن يرسل رسالة واضحة لكل أعداء الإسلام في كل وقت وزمان، أن احتلال مصر من هنا وتضييع هويتها من هنا وتغريبها من هنا!!

ومن وقتها فطن أعداء الإسلام من كل لون أن من يريد السيطرة والاستبداد بشعب مصر وهويته الإسلامية فليتجه صوب الأزهر؛ ولهذا عمل المحتلون ومن خلفهم السلاطين والحكام على تقييد الأزهر، وجعله مقصورة يجرها كل سلطان خلفه، تمثل للاستبداد وتصفق للفساد، وتصدر له الفتاوى الجاهزة.

وفي أيامنا هذه ساد القهر والفقر والفساد، وانشغل الكثير من علماء الأزهر بالترقيات والإعارات والفضائيات وبعضهم يجتهد في الفتاوى جاهزة التفصيل، وتراجع بشدة دور الأزهر في الدعوة والإصلاح وقيادة الأمة، وتركوا مهمتهم في بيان الحق وفضح الباطل. ان الأزهر الشريف لم يعد القلعة الشامخة التي يحتمي بها المسلمون وتدافع عنهم، فمن علا صوته بالحق من القلة الصابرة من علماء الأزهر يُحارب من كل جهة، والبعض من علمائه سكت قهرًا وضعفًا والبعض سافر هجرة، ولم يبق على السطح إلا فريق يتفنن بكل وسيلة وكل طريقة في نفاق السلطان؛ كي ينال حظًا من الدنيا الزائلة، وفريق اغتربوا فعادوا بأفكار الغرب؛ لتطبيقها على المسلمين باسم الأزهر زورًا. والأزهر الذي وقف أمام دعوة تخريب المرأة لقاسم أمين يقف الآن مسلوب الإرادة تماماً عندما تصدر وزارة الأوقاف والدعوة كتاباً تحارب فضيلة النقاب، في الوقت الذي لم تصدر فيه وزارة الدعوة وريقة حتى تحارب الفساد

والعري، وفنانين الدعارة العلانية في الفضائيات والتحرش الجنسي!!.

ثالثا: التوسع في انشاء المواقع الاسلامية للرد علي المواقع المعادية للاسلام:

في صيف عام ١٩٩٨، قامت احدي المنظمات المشبوهة من خلال شبكة الانترنت بمحاولة لتشويه القرآن الكريم، حيث طالبت هذه المنظمة من زوار موقعها علي الانترنت بتأليف سور تحاكي السور القرآنية الكريمة في محاولة منها لاقناع جمهور الشبكة العالمية بأن القرآن الكريم ليس معجزة الهية، بل من صنع بشر ..!!، وبعد كم الاحتجاجات الهائلة من قبل المسلمين المستخدمين للشبكة العالمية علي استضافة الشبكة لهذه المنظمة مع ماتبثه من أفكار هدامة وتسيء للاسلام، أعلنت شركة "أمريكا أون لاين" America On Line التي تدير الانترنت رفضها بث لأفكار هذه المنظمة[٤٧].

وفي أواخر عام ١٩٩٨، عادت مرة أخري المحاولات الخاصة بتحريف القرآن الكريم علي شبكة الانترنت، ولكن في موقع جديد يبث نصوصا تتشبه بصور القرآن الكريم من حيث الشكل والمحاكاة اللغوية من خلال أربع سور مزعومة أطلقت عليها أسماء "المسلمون" و "الايمان" و "الوصايا" و "التجسيد"، وتتهم هذه النصوص المحرفة المسلمين بأنهم في ضلال مبين وتلفق علي لسان الرسول أقوالا مكذوبة[٤٨].

ورغم ما تثيره هذه المحاولات للنيل من عقيدة الاسلام من غضبة واستياء في نفوس المسلمين، الا أنها كانت تمثل انذارا مباشرا ينبهنا إلى أننا لم نعد الداعية الاسلامي المناسب للتعامل مع تقنيات القرن الحادي والعشرين ومحاولة فهم العقلية الغربية، والفهم الجيد للاسلام، ويتحدث لغة أجنبية أو أكثر بطلاقة، ويستطيع استخدام تكنولوجيا الحاسبات الرقمية، ويمكن له أن ينفذ إلى مثل هذه المواقع علي الشبكة العالمية، ويعد الرد المناسب علي ماتبثه من أكاذيب ودعاوي مضللة[٤٩].

وردًا علي هذه المحاولات، قام د. محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر بتشكيل لجنة برئاسته، وتضم جميع التخصصات الدينية بهيئاتها من الأزهر والمجلس الأعلي للشئون الاسلامية ومجمع البحوث الاسلامي ودار الافتاء وجامعة الأزهر، وحدد لها مهما ثابتة، وهي متابعة ماينشر علي شبكة الانترنت من معلومات تسيء للاسلام وتعاليمه، واعداد المادة العلمية الموثقة للبث علي الشبكة والتعريف الصحيح بالاسلام، وشرح تعاليمه، وتقديم تفاسير للقرآن الكريم والأحاديث النبوية، مع تزويد الموقع بعنوان للبريد الالكتروني للرد علي الفتاوي من مختلف المسلمين في بلدان العالم، وللجنة الحق في أن تستعين بمن تراه لتحقيق مهامها، ولها أن تؤلف لجانا فرعية متخصصة في العلوم الدينية[٥٠].

والغريب أن هذه اللجنة – ان كانت قد شكلت بالفعل عام ١٩٩٨ – لم نجد لها أثرا يذكر في الدفاع عن الاسلام علي شبكة الانترنت، كما أن موقع الأزهر نفسه قد تأخر لسنوات عن الظهور علي الانترنت لكي يقوم بمهامه التي

أوكلها له شيخ الأزهر، وقد قمنا بمحاولة الدخول في أثناء اعداد هذه البحث علي موقع الأزهر الذي جاء من نتائج البحث علي جوجل www.google.com.eg أن عنوانه هو:http://www.alazhar.org وأنه قد تغير إلى : http://www.alazharonline.net وقد حاولنا كثيرا الدخول إلى الموقع من خلال العنوانين السبقين ولكن دون فائدة ترجي ..!!.

كما نادت وزارة الأوقاف في العام ١٩٩٨ بوجوب اتباع استراتيجية ثابتة تجاه المحاولات المتتالية لتحريف القرآن، وتتضمن هذه الاستراتجية ثلاث وسائل هي[٥١] :

أولا: تطوير أساليب عرض مفاهيم الاسلام علي العالم باستخدام جميع الأساليب الفنيةالحديثة لاتاحة المعلومات الصحيحة لكل من يرغب أن يعرف شيئا عن الاسلام، علي أن تأتي شبكة الانترنت في مقدمة هذه الوسائل التي تستخدم في تحقيق هذا الهدف .

ثانيا : الرد المباشر علي الافتراءات التي تروج من حين لآخر ضد الاسلام ونبيه عليه الصلاة والسلام عبر الشبكة الدولية .

ثالثا : اذا استمرت بعض الشركات في بث مواقع تسيء إلى الاسلام، فيجب اتخاذ الاجراءات القانونية لمقاضاتها .

ورغم قيام مركز الدراسات والموسوعات الاسلامية بالمجلس الأعلي للشئون الاسلامية بانشاء موقع علي الانترنت، فان هذا الموقع – رغم فقره النسبي في التصميم والتفاعلية، إلا أنه قد قام بأداء الجانب الأول من استراتيجية وزارة الأوقاف من حيث التعريف بالاسلام، إلا أنه لم يقم بالدور المنوط به في مواجهة أعداء الاسلام علي الانترنت، كما لم تحرك وزارة الأوقاف أية دعوي ضد أية منظمة محلية أو أجنبية فيما يتعلق بتدشين مواقع تسيء للاسلام، وهو ما يلغي الجانب الثالث من استراتيجية الوزارة، ونحن نعتقد أنه اذا قامت أية منظمة بالاساءة لليهودية لما تركتها اسرائيل تفلت بفعلتها . بل انه علي من أن مواقع اسرائيلية تهاجم الاسلام منها موقع www.masada2000.org، والذي أخضعناه للدراسة في هذا البحث، طالعنا وزير الأوقاف بدعوة غريبة بالسفر إلى القدس بتأشيرات اسرائيلية بدلاً من أن ينبري للدفاع عن الاسلام الذي تحاول المواقع الاسرائلية واليهودية النيل منه.

ومن نماذج التخبط وعدم الدقة والانزلاق دون قصد إلى هوة الجهود الرامية إلى تحريف القرآن ماقام به موقع الأزهر التعليمي، حيث أحال شيخ الأزهر محمد سيد طنطاوي المسئولين عن الموقع إلى التحقيق بعد نشر الموقع مصحف كامل يحتوي على العديد من الأخطاء الإملائية وترتيب الآيات والسور بشكل عشوائي، وحتى دون مراجعة من قبل علماء الأزهر المتخصصين، وكان طلبة الأزهر قد اكتشفوا الواقعة وأرسلوا العديد من الشكاوى إلى مكتب شيخ الأزهر[٥٢].

وقد انشغل كبار علمائنا بالشهرة والدعاية الشخصية والجري وراء الفضائيات والأرضيات علي السواء، وانشاء المواقع الشخصية والافتاء بفتاوي تفرق المسلمين أكثر مما تجمعهم، ولعل

نظرة إلى الأوصاف والعبارات التي يوصف بها د. علي جمعة مفتي الجمهورية علي موقعه لاتعكس الجدل الذي يثيره مع كل فتوي تصدر عن دار الافتاء مذيلة بتوقيعه، حيث تصدرت أوصاف وعبارات من عينة "الامام العلامة والحجة الفقيه الأصولي المفسر غرة الزمان مجدد العصر سيدي ومولاي تاج الرؤوس وجوهر النفوس" الصفحة الرئيسة لموقع المفتي الذي صممته احدي شركات التوزيع والنشـــــر المهتمة بتوثيق ســـــيرة كبار العلماء[٥٣].

وقد أسهب الموقع في تقديم تعريف بالمفتي، بدءا من تعريف نسبه بأنه : أبو عبادة نور الدين علي بن جمعة بن محمد بن عبد الوهاب بن سليم ابن عبد الله بن سلمان رضي الله عنه .. وصولاً إلى مؤهلاته العلمية : حاصل علي بكالوريوس تجارة جامعة عين شمس طاف الأرض وأخذ الأجازات وقرأ الكتب وجمع الفوائد وأطلع الناس علي المشكلات .. اذا سمعته شعرت أن العالم بين يديه ويعرف أكثر مما تتخيل أنه يعرف.

لم ينس الموقع أن يعرف بوالدي د. علي جمعة بالطريقة نفسها وبأن الشيخ – رضي الله عنه – ابنها الوحيد لم تنجب من الذكور سواه، وكانت دعوتها الدائمة له : اللهم اجعل في وجهه جوهرة وفي فمه سكرة . وذيل الموقع تعريفه لأسرة جمعة بأن المولي عز وجل استجاب لدعوة والدته السيدة فتحية، وذلك بشهادة كل من سمعه أو التقاه ..!!.

والأنكي من ذلك أنه بدلاً من التوسع في انشاء المواقع الاسلامية الرسمية وتطويرها والحث علي انشاء المؤسسات الدينية غير الرسمية لهذه النوعية من المواقع متعددة اللغة، فقد أجازت لجنة الفتوى بالأزهر الشريف الجهاد الإلكتروني للدفاع عن الإسلام وتدمير المواقع التي تسئ للإسلام، وأوضحت في فتواها أن الجهاد في الإسلام شرع لإعلاء كلمة الحق ولنصرة المظلومين، وللدفاع عن الدين وعن العرض، وعن الوطن، وعن الحرية وعن الكرامة الإنسانية ومن هنا ظهر عبر شبكات بما يسمى بالجهاد الإلكتروني أمر جائز شرعا لأنه من وسائل مقاومة العدو وذلك لأن العدو يبث عبر شبكات الإنترنت أمورا تسئ إلى الإسلام والوقوف في وجه هذه الإشاعات والحروب ضد الإسلام لمحاربتها وتدميرها هو أمر واجب شرعا إذ هو من قبيل قول الله تعالى: "وأعدوا لهم ما إستطعتم من قوة" وهو من قبيل الجهاد المشروع ويثاب عليه فاعلوه [٥٤].

وشددت لجنة الفتوى بالأزهر ردا على سؤال حول ظهور مجموعات شبابية إسلامية تقوم بالهجوم على مواقع إسرائيلية وأمريكية دفاعا عن الإسلام وتدمير المعلومات بها أنه لا مانع من إتخاذ كل السبل التي من شأنها المحافظة على الإسلام والمسلمين، وشيرة إلى أن الحروب في هذه الأيام مختلفة عن الحروب قديما والعدو يستخدم أساليب متعددة في الغزو الفكري والحروب الإلكترونية ومن المفروض أن يواجه المسلمون هذه الحملات الشرسة على الإسلام التي تريد إظهاره بصورة غير لائقة عن طريق الغزو الإلكتروني، فتجب مواجهة هذه الحروب بما يستطاع، خاصة أن العدو ماكر خسيس ودائما يدس السم في العسل، وعلى

المسلمين أن ينتبهوا لذلك، وأن يعلموا أن الحرب خدعة وأن من حق المسلمين أن يستخدموا كل ما من شأنه الدفاع عن دينهم ووطنهم.

الخاتمة

من خلال عرض نتائج الدراسة في المبحثين الأول والثاني، يمكن القول اننا استطعنا وضع أيدينا علي الآليات التي اتبعتها المواقع المعادية للاسلام للنيل من الاسلام، والاستراتيجيات التي يمكن اتباعها في ردع هذه النوعية من المواقع، وهو مانحاول التركيز عليه والتنبيه اليه :

أولا : آليات الهجوم علي صورة الاسلام في الخطاب الاعلامي للمواقع الأجنبية المعادية للاسلام

١- الترويج للمفاهيم السلبية التي تعمل علي تشويه معاني الاسلام وسماحته وخصائصه، ووصف المسلمين بالبربرية والهمجية، وتعريف الاسلام بأنه الدين الذي يستسلم فيه المسلم لله ويذعن له ويطيعه ويتعبد اليه ساعات طويلة، وهو دين الاستبداد والرق والشذوذ، وهو الدين الذي تعلم فيه أبناءك الانتحار من أجل الجهاد بعد اجراء عمليات غسيل المخ التي يفهم فيه الشخص المقدم علي الانتحار أنه فدائي أو مجاهد وسيدخل الجنة التي سيفوز فيها بكل مايريده جزاء علي انتحاره، ووصف الدول الاسلامية بأنهم أعداء السامية، ويمتازون بالعنصرية، لأنهم يضطهدون أصحاب الديانات الأخري ويتهمونهم بالكفر ولايعترفون الا بالديانة الاسلامية، ووصف الاسلاميين بالارهابيين، وحصر أهداف الاسلام في السيطرة والهيمنة والاستحواذ من خلال الحروب والارهاب، التي يشهد عليها تاريخهم في الغزو، ووضع أيديهم علي ممتلكات غيرهم، وسرقة ونهب الحضارة والثروات من البلاد الأخرى، بالاضافة إلى نشر الكراهية والفوضي في العالم وزعزعة الاسلام والاستقرار عن طريق الحروب ونشر الدمار، والتكاثر والانتشار في مختلف الدول بهدف السطوة والاستحواذ وتحويل العالم إلى دولة اسلامية واحدة تحكمها الشريعة الاسلامية، وبالتالي العمل على انهيار أوروبا وسحق اليهود، وهذه الأهداف كلها يحاول المسلمون تحقيقها بأساليب الدعاية الساذجة وعمليات غسيل المخ التي تتحدث عن الجنة والنعيم التي تنتظر المجاهدون في سبيل الله.

٢- تحريض الغرب علي ضرورة اتخاذ موقف للحد من ظاهرة انتشار الاسلام للحد من ظاهرة الارهاب، لأنه كلما اتسع قاعدة الاسلام اتسع دائرة الفوضي والكراهية والارهاب والدمار، كما طالب الموقع بضرورة وقف المعونةالتي تمنحها الولايات المتحدة للدول العربية والاسلامية، لأن هذه المعونة تقوي شوكتهم وتساعدهم علي ارتكاب الأفعال الاجرامية، كما أنهم لايستحقون أية معونة لأنهم سفاحون وسفاكو دماء، وأن مثل هذا الموقف لن يتحقق الا لو اجتمع الغرب علي المفهوم الحقيقي للاسلام وعقدوا الندوات والمؤتمرات لتوضيح خطر الاسلام علي الغرب والعالم أجمع، ومن ثم الدعوة للحرب علي الاسلام بهدف القضاء علي الارهاب والتخلص من الفوضي التي يسببها المسلمون. ومن هنا، دعا الخطاب الاعلامي إلى توحد المسيحيين واليهود والهنود لمواجهة الخطر الاسلامي .

٣- عقد مقارنات بين الحضارتين الغربية والاسلامية، سواء علي المستوي العلمي أو السياسي أو الاجتماعي أو التاريخي، ليظهر من خلال هذه المقارنات تفوق الغرب في المجالات السابقة كافة، فعلي الصعيد السياسي – علي سبيل المثال - تم الترويج بأن الغرب هو الذي قام بترسيخ الديمقراطية، واستطاع أن يقضي علي الديكتاتورية والتسلط والاستبداد الذي تعاني منه الدول العربية والاسلامية، وذلك من خلال الانتخابات الحرة النـــزيهة والتعبير الحر عن الرأي، علي العكس من الشعوب الاسلامية التي يخشي أفراداها حكامهم ويزعنون لهم ويخضعون لأوامرهم لأن أعلي معدلات الاعتقال وأساليب القمع الأخري موجودة بهذه الدول، والدول الاسلامية التي تعاني من التدهور السياسي الذي يتجسد في الاستبداد والديكتاتورية والحكم القائم علي أساس التوريث، وأن الدول الديمقراطية هي في الغالب التي لايحكمها مسلمون مثل الهند التي يحكمها السيخ والهندوس، واسرائيل التي يحكمها اليهود والدول الأوروبية التي يحكمها السيحيون، وربما الاستثناء الوحيد –كما يذكر الموقع- في هذه السبيل هي تركيا التي تعتبر دولة ديمقراطية رغم أن مسلمين هم الذين يحكمونها. كما أبرز موقع Masada الاسرائيلي التفوق العلمي للاسرائليين علي المسلمين، حيث ذكر الموقع أنه من بين ١٢ مليون يهودي فاز ١٧٨ يهوديا بجائزة نوبل في الكيمياء والفزياء والطب والأدب والاقتصاد والسلام، وذلك علي العكس من المسلمين الذين يصل تعدادهم إلى ١,٤ بليون نسمة لم يفز منهم سوى ١٩ عالمًا بجائزة نوبل.

٤- توجيه النقد لمختلف المجالات في الدول العربية والاسلامية، وخاصة المجـــال الديني، حيث وجهت انتقادات حادة لأحكام الشريعة الاسلامية من حيث الأحكام المتعلقة بحد السارق والزاني ووصف هذه الحدود بالبشاعة والاعتداء علي حقوق الانسان، وشخصية الرسول كرمز للاسلام، والقرآن الكريم من حيث أن غير حقيقي (مكذوب) ومشوه ومليء بالأخطاء والتناقضات، والحياة الاجتماعية للمجتمعات الاسلامية من حيث سوء معاملة المرأة وعدم احترام حقوقها، علاوة علي انتقاد الحياة السياسية للمسلمين. وجاء الاقناع والشرح والتفسير في المرتبة الثانية، وذلك من خلال استغلال الثغرات والعادات الموروثة في المجتمعات الاسلامية، وذلك بغية تسليط الضوء علي سلبيت الاسلام وسماته القبيحة. وكان هدف المضمون في بعض الأحيان السخرية من المواقع الاسلامية علي شبكة الانترنت والمطالبة بزيادة عدد المواقع المعادية للاسلام، وجاء المضمون الاخباري في المرتبة الأخيرة، وكان يهدف إلى نشر الأخبار المسيئة للاسلام والمسلمين.

٥- الاعتماد علي الدعاية السوداء بهدف تشويه صورة الاسلام والمسلمين، والدعاية البيضاء بهدف تعظيم مفردات الحضارة الغربية . ومن بين الأساليب الدعائية التي انتهجها أن مسلمي الولايات المتحدة فقط هم المنتجون والفاعلون، وأن كثيرا من المسلمين قد هاجروا اليها لعدم ارتياحهم لأنظمة الحكم المستبدة التي تحكم شعوبها بالعنف، والعقوبات الدينية الطاغية التي تجسدها الشريعة الاسلامية.

٦- توظيف الأدلة والبراهين والحجج المنطقية في الخطاب الاعلامي، وذلك عن طريق استغلال الثغرات والعادات والموروثات السيئة الموجودة في المجتمعات الاسلامية، والتي لم تستطع المؤسسات الدينية الرسمية في الدول الاسلامية تفسيرها على وجهها الصحيح، وبعبارة أخرى كانت مسارات البرهنة تركز فقط علي عرض الجوانب المتعلقة بالعقوبة في حد السرقة والزنا مثلاً وتتجاهل الجوانب الأخري التي شرعت من أجلها هذه الحدود، وذلك بهدف وضع الدين في هذا القالب لتشويه صورته. كما تم استخدام الوصف والبلاغة، حيث تم وصف الاسلام بالسرطان الذي ينتشر ويتوغل في أنحاء الجسم كافة، وبالطاعون الذي لابد من التخلص منه، ويصف المسلمين بأنهم حشرات وضيعة، وبأنهم ليسوا سوي خنازير ينادون بالاسلام ويدافعون عنه، وأنه بالرغم من أن تعداد الدول الاسلامية في تزايد الا أنه لايمكن مساواتهم بالولايات المتحدة في القيمة، فهم يتزايدون فقط كالفئران حتي أصبحوا أكثر عددا من سكان الولايات المتحدة والدول الأوروبية.

٧- الاعتماد في تدعيم الخطاب الاعلامي علي تقديم وصلات للمواقع الأخري، وكلها بالطبع مواقع معادية للاسلام، ومن بين هذه المواقع مواقع يهودية وأمريكية ومواقع مجلات دأبت علي نشر مقالات ضد الاسلام وموقع الحلف الدفاعي اليهودي، وموقع المنظمة الصهيونية الأمريكية، وموقع حقيقة الشرق الأوسط . ولم يكتف الوقع بذكر أن المدارس في الدول الاسلامية تعلم أبناءها كراهية اليهود والمسيحيين، بل أتاح وصلة Link لموقع اتحاد الطلاب المسلمين كنموذج يؤكد بالدليل والبرهان ماذكره الموقع، كما عمد الموقع إلى الاستعانة ببعض مقاطع الفيديو لبعض الأطفال الفلسطينيين وهم يتدربون علي ارتداء الأحزمة الناسفة والقنابل واستعمال الأسلحة الأوتوماتيكية كدليل علي أنهم ارهابيون، كما قدم الموقع بعض تسجيلات الفيديو للمسيحيين في الضفة الغربية وهم يروون معاناتهم من الاسلام.

٨- تشويه أثر الاسلام علي العرب من خلال الاستعانة بالشواهد التاريخية التي توضح بعض الأفعال التي تورط فيها المسلمون قديما، ومن ثم وضع الموقع بعض التنبؤات المستقبية لما يمكن أن يحدث لأوروبا بسبب المسلمين الذين يتكاثرون بمعدلات عالية، بما ينذر باندثار الأوروبيين والأمريكيين، ليبقي المسلمون الذين سوف يدمرون العالم ويشيعون فيه الفوضي كما فعلوا في الحادي عشر من سبتمبر، ودعا الموقع إلى وقف عمليات الهجرة من الدول الاسلامية إلى الدول الأوروبية التي أصبح المسلمون يشكلون فيها خطرا بسبب زيادة أعدادهم، وعدم مساعدة المسلمين بشكل أو بآخر سواء بالمعونات أو بتوفير فرص عمل لهم، والعمل علي زيادة المواقع التي تكشف خطر المسلمين علي شبكة الانترنت.

٩- أن الاسلام يتظاهر بأنه دين التسامح والسلام مع أن التاريخ يقول غير ذلك، فالاسلام يدعي أن غير المسلمين كفرة يستحقون الجحيم، فأي اسلام وتسامح في ألا تعترف بحقوق الآخرين في رغبتهم بأن يختاروا دينهم الذي يفضلونه ويقدسونه، وأن تحكم علي من اتبع غير الاسلام

بالجحيم يوم القيامة، فالإسلام يقول ان أهل الكتاب وهم اليهود والنصاري لابد أن يسلموا والا ألقوا في نار جهنم .

١٠- أن الاسلام من وحي خيال محمد، وأنه لايعرف القراءة والكتابة، وأن الاسلام هو دين العصور المظلمة، وأنه أكثر الديانات التي وجهت البشرية وتحفل بالعنف وعدم التسامح، لأنه يسمي الحرب جهادا أو حربا مقدسة، وأن هدف الاسلام الأول والأخير هو القتال والارهاب، وأن هناك ١٢٣ آية من آيات القرآن تتحدث عن القتال في سبيل الله، كما عمد الخطاب إلى الاساءة لشخص الرسول كرمز من رموز الاسلام، كما نفي الخطاب الاعلامي أن يكون الاسلام دين سلام، حيث يشير إلى أن ٩٠-٩٥% من الصراعات المحتدمة عي كوكب الأرض متورط فيها مسلمون يحاربون غير المسلمين، ومثال هذه الصراعات الحرب بين المسلمين واليهود في فلسطين، وبين المسلمين والهندوس في كشمير، وبين المسلمين والمسيحيين في أفريقيا، وبين المسلمين والبوذيين في تايلاند، وبين المسلمين والروس في الشيشان.

ثانيا : استرتيجيات ردع المواقع الأجنبية المعادية للاسلام

١- قيام المواقع الاسلامية بالرد علي المواقع المعادية للاسلام من خلال:

- توضيح مفهوم الاسلام، حيث أنه قام بتحديد طبيعة الاسلام السمحة بأنه دين المحبة والسلام والامان والكرم وأن الدين الاسلامى لا يضطهد الاديان الاخرى ولا يحاربها ولا يأخذ اى موقف عدائى منها، أما أهداف الاسلام فقد تمثلت في نشر السلام وعقيدة التوحيد والتعاون بين سائر البشر ومساعدة بعضهم بعضا ومؤازرة الآخرين فى مأساتهم والوقوف إلى جوارهم في المحن.

- أن الغرب من خلال المواقع الاجنبية المعادية للاسلام يسعي الى تلفيق التهم والاكاذيب ورمى الاسلام بالشبهات وذلك لتشويه صوره الاسلام وهدم العقيدة فى نفوس المسلمين، وحدد الموقع فى خطابه موقف الاسلام من الغرب حيث ركز خطابه على أن الاسلام دين محبة لكل البشر على السواء ولا يفرق بين أحد ولا يمثل اضطهادا وقد خلا الموقع من المقارنة بين الغرب والاسلام، وهو توجه جيد لكي ينأي الموقع عن وضع الغرب في مواجهة الاسلام فيما يعرف بصدام الحضارات.

- الاعتماد على الشرح والاقناع كهدف من أهداف الخطاب فى الموقع وذلك بغرض الرد على الشبهات والأكاذيب والمزاعم التى يرددها أعداء الاسلام لتشويه صورته، وقد اعتمد خطاب الموقع على آيات القرآن الكريم والاحاديث النبوية وشرحها واظهار معانيها ومفاهيمها الحقيقية التى قد يسوء فهمها أو يحدث التباس عند تفسيرها ومحاولة الاقناع بالأهداف الحقيقية للاسلام وتصحيح المفاهيم الخاطئة عنه بهدف تصحيح الصورة النمطية المسيئة للاسلام التي دأبت المواقع المعادية للاسلام علي تقديمها كما أوضحنا في المبحث الأول من هذه الدراسة.

- نقد المضامين التي تقدمها المؤسسات والهيئات والتنظيمات السرية والعلنية والتي تروج لأفكار ومفاهيم ومبادئ خاطئة ومشوهة لصورة الاسلام والمسلمين والعمل على نشر تلك الافكار ومن تلك المضامين التي وجه الموقع النقد لها الادعاء بعبادة المسلمين للقمر، والشبهات حول الانبياء والصحابة، والشبهات التي ترددت حول السيدة عائشة رضى الله عنها، ونزع حجاب النساء أمام سيدنا عمر بن الخطاب، والزواج المبكر للفتيات وانكار تعدد الزيجات للرجال، وشبهات سبق الغرب فى البحث العلمى، وأيضًا نقد الأقوال والمزاعم التي تدعى أن القرآن من تأليف سيدنا محمد وأنه مليء بالأخطاء والتناقضات، وقد اعتمد محمد على نقله من مصادر وكتب سماوية أخرى.

- المزج بين الاستمالات العاطفية والمنطقية، وذلك من خلال الشرح الموضوعى لآيات القرآن الكريم. والتركيز على مواقف الاسلام السمحة، والرد على الشبهات كافة بأساليب الاستدلال والقياس المنطقية لاثبات خطأها، أما الجانب الموضوعى فى الخطاب فيجب أن يعتمد على رصد الأحداث الارهابية فى العالم كله فى الولايات المتحدة واليابان ومصر وباقى البلاد العربية لاثبات أن الارهاب موجود فى مختلف الدول والثقافات والأديان، وأن الارهاب وباء موجود فى كل الدول وليس له علاقة بعقيدة معينة أو دولة معينة، أما الخطاب العاطفى فيمكن أن يركز على قصص لبعض الاشخاص الذين أسلموا ووجدوا أن الاسلام دين الخير والكرم والمحبة.

- احالة الخطاب للمرجعية الدينية من حيث الاحالة إلى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، كما وظف الخطاب المرجعية الاجتماعية فيما يتصل بوضعية المرأة، حيث أشار الموقع إلى أن رئاسة الرجل للمرأة ليست ظلما لها، بل ان الرجل بذلك يكون مسؤلا عنها وقائم على أمرها ورعايتها مما يعد مبررا لتعدد الزوجات، ويمكن توظيف الآلية نفسها في موضوعات أخرى كختان الاناث والزواج فى سن مبكرة، وقضية أن صوت المرأة عورة، وماشابه ذلك، وحتى عند احالة الخطاب للمرجعيه الاجتماعية، فقد استعان الموقع بالأحاديث النبوية والقرآن الكريم لتفسير تلك الخطابات وتأكيدها .

- احالة الخطاب فى الموقع الى المرجعية الاجتماعية، من حيث التركيز على قضايا المجتمع وبيان أوجه الخلل فيه، ووضع استرتيجيات وحلول فى سبيل مواجهة تلك العوائق والتحديات التي تقف في سبيل المجتمعات العربية والاسلامية ومنها البطالة والكسل والخمول واللامبالاة وغيرها من الاشياء التي تبدأ صغيرة ثم تكبر المشكلة وتصبح عائقا كبيرا أمام المجتمع تمنعه من التطور والنمو.

- استخدام الأدلة والبراهين من خلال عرض الشواهد والاثباتات من القرآن الكريم والحديث الشريف التي تكذب التلفيقات والشبهات، أما الأرقام والبيانات فيمكن الاعتماد عليها لتوضيح ارقام السور والآيات. كما يمكن استخدام المؤترات الحركية على أشرطة عرض المقالات بهدف جذب المستخدمين، وتوظيف المقاطع

الصوتية ومقاطع الفيديو المتعلقة بالمناظرات المسموعة والمرئية بين القساوسة والمشايخ ومقاطع الفيديو التى تبين أحكام نطق آيات القرآن الكريم، بالاضافة إلى تقديم وصلات إلى المواقع الأخرى التى لها علاقة بالاسلام. ويمكن الاعتماد أيضا على عرض الادلة والحجج وذلك من خلال استخدامه المقالات العلمية التى يستعين فيها بالأطباء والعلماء لبيان أضرار التدخين والمخدرات فى محاولة للنأي بالشباب عن تلك المخاطر.

- الدعوة من أجل بناء المجتمع، والمحافظه على الصحة من خلال بيان أخطار التدخين وحرمانيته شرعا، والدعوة من اجل الوقوف للحد من انتشار المخدرات وباقى العادات السلبية السيئة التى تهدد أمن المجتمع وسلامة أفراده خصوصا الشباب الذين يمثلون العمود الفقرى لهذا المجتمع، كما ركز الخطاب على الشـــــرح والاقناع وتوجيه النصائح للشباب فى مختلف المجالات .

٢- اضطلاع الأزهر بـــدوره في الـــرد علـــي افتراءات المواقع المعادية للاسلام:

فبدلا من أن ينبري الأزهر الشريف للدفاع عن الاسلام في مقابل الدعاوي المضللة التي تروج لها المواقع المعادية للاسلام، فان الأزهر قد تراجع دوره إلى حد كبير سواء في مصر أو العالم الاسلامي، وانشغل بأمور داخلية ومعارك جانبية لن تزيده الا ضعفا وهوانا.

ورغم الهجوم العنيف الذي شنه المفكر الاسلامي جمال البنا علي الأزهر، إلا أن شيخ الأزهر أكد الدكتور محمد سيد طنطاوى، شيخ الأزهر، أنه لن يرد على جمال البنا فى هجومه مساء أمس الأول عليه وعلى مؤسسة الأزهر واتهامها بالتخلف والرجعية. وقال طنطاوى: إننى أترفع عن الرد على جمال البنا لأن الدور الذى يقوم به الأزهر منذ أكثر من ألف عام واضح للجميع، لأنه يقوم على الوسطية والاعتدال ويرفض بشكل قاطع التشدد والتخلف والجمود. وأضاف طنطاوى: هذا الدور لا يحتاج إلى مزايدات من أحد لأن الأزهر يقوم بدوره المنوط به على مستوى العالم من خلال استقبال الطلاب والطالبات الوافدين من ٩٥ دولة على مستوى العالم .

مشكلة شيخ الأزهر ليست في مصافحة بيريز، أو مقابلة الحاخامات، أو الإذعان لطلب الرئيس الفرنسي ساركوزي في فتوى تخص شأنًا فرنسيًا داخليًا.. يتعلق بمواطنيها من النساء والفتيات المسلمات. سجله حافل باهانة الصحفيين والصحفيات، وطردهم من مكتبه وملاحقتهم، وينسب إلى الشيخ طنطاوي القول بأنه آخر شيخ للأزهر، وقد يكون هذا القول صحيحا، لكنه يعكس ما يضمره لهذه المؤسسة الدينية العريقة، وقد يكون بذلك معبرا عن هدف الضغوط الخارجية على الأزهر في السنوات الأخيرة، وهدفها إنهاء دوره والقضاء على تأثيره، ولأن الشيخ يقبل بهذه الضغوط ولا يبدي اعتراضا أو امتعاضا.. تجنبا لإغضاب المسؤولين.

ان عملية تصفية الأزهر دخلت مراحلها الحاسمة، مع أول ظهور لمشروع نظيف، المؤيد على استحياء من رئيس جامعة الأزهر أحمد الطيب، إنه

أمريكي النشأة والمولد.. صهيوني الهدف والغاية.. تتبناه الإدارة الأمريكية وأوكلت تنفيذه إلى موظفيها الساميين السابقين والحاليين مع سفاراتها في القاهرة وتل أبيب والرياض وبغداد والكويت، وبمساعدة شخصيات وجمعيات أهلية أمريكية وأوروبية.. في مقدمتها مادلين أولبرايت، وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة، وجماعتها المسماة 'جماعة أولبرايت للسلام ودراسات التسامح'، ويقوم المشروع في جانبه المصري.. وله جوانب أخرى في باقي الأقطار والبلدان العربية والإسلامية.. يقوم على فصل الأزهر.. الجامع والجامعة.. وهما جناحا المؤسسة الدينية العريقة، وقد بدأ تنفيذ مشروع نقل تبعية جامعة الأزهر، التي تضم ٦٦ كلية، إلى وزارة التعليم العالي، وضم المعاهد الابتدائية والإعدادية والثانوية، التي يربو عددها على التسعة آلاف معهد، إلى وزارة التربية والتعليم، لتوحيد المناهج وجهة التبعية والإشراف، وفي النهاية تقليص الأزهر واختزاله في كلياته التقليدية الثلاث: اللغة العربية والشريعة وأصول الدين.

ان شيخ الأزهر سيد طنطاوى فجع الأمة الاسلامية بفتاوى ومواقف لا تحصى وقد اختلف مع الجميع وخالف الجميع إلا الحكومة المصرية وكيف يخالفها والرجل اعترف بكل صدق في حديث لمجلة المصور أنه موظف رسمي في الحكومة ! ! ! لذلك ليس غريباً أن يصرح شيخ الأزهر من قبل أن الأزهر لن يتدخل في قضية الرسوم المسيئة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن قبل أعطى موافقة للفرنسيين بخلعهم حجاب المسلمات في فرنسا، والكثير الكثير من فتاويه ومواقفه، ومن هنا ليس مفاجأة أن يصافح السفاح بيريز بل ويعلن أن مكتبه مفتوح للسفاحين وغيرهم لأن هذا هو موقف الحكومة المصرية !! ولكن ما كان ينبغي أبداً أن يكون هذا موقف الأزهر قلعة الإسلام التي سجلت للتاريخ أروع صفحات المجد في الدفاع عن الإسلام وأهله والآن معاول كل الأعداء تتسابق إلى هدم قلعة الأزهر وسكانها وعلماؤنا غافلون أو منشغلون بدنياهم... لا يعقل ولايقبل أبدًا أن يقتل المسلمون في فلسطين، ويحاصروا في غزة ويشردوا وتهدم بيوتهم بل تحرق بيوتهم وعلماء الإسلام في الأزهر كأنهم نائمون غافلون ... كيف وقد كنتم جدار الأمة وقلعتها التي تحتمي بها عند الشدائد؟!، كيف والتاريخ سطر لأجدادكم من الرعيل الأول صفحات المجد ..!

وقديما عندما قام نابليون بحملته الاستعمارية لاحتلال مصر فطن الخبيث إلى قيمة الأزهر فاتجه بعسكره وخيله نحو الأزهر فوجد علماء الأزهر في قمة اليقظة والثبات فقد قاوم وجاهد رجال وشيوخ الأزهر حملة نابليون بونابرت الفرنسية واستمروا في الجهاد وتقديم التضحيات حتى خرجت خيل الفرنساوية وطرد جنودها شر طردة ـــ بفضل الله ـــ ثم قيادة الأزهر للأمة . لقد أراد بونابرت بتدنيس خيوله لصحن الأزهر أن يرسل رسالة واضحة لكل أعداء الإسلام في كل وقت وزمان، أن احتلال مصر من هنا وتضييع هويتها من هنا وتغريبها من هنا!!

ومن وقتها فطن أعداء الإسلام من كل لون أن من يريد السيطرة والاستبداد بشعب مصر وهويته الإسلامية فليتجه صوب الأزهر؛ ولهذا عمل المحتلون ومن خلفهم السلاطين والحكام على تقييد الأزهر، وجعله مقطورة يجرها كل سلطان خلفه، تمثل للاستبداد وتصفق للفساد، وتصدر له الفتاوى الجاهزة حتى سخر الشعب المصري على طريقته من ذلك، وأطلق أحدهم (نكتة) أن أحد السلاطين قديماً ذهب للصيد مع أصدقائه وكان معهم شيخ من شيوخ الأزهر الموالين للسلطان؛ فصوب أصدقاء السلطان سهامهم وأصاب كل منهم طائرًا، وعندما صوب السلطان سهمه لم يصب الطائر، فنظر للشيخ الذي انبرى قائلا ـــ سبحان الله ـــ تطير وهي مقتولة؟!

واجتهد كل حاكم لمصر في تعيين شيخًا للأزهر تتوافر فيه كافة المواصفات المطلوبة للتعيين في قيادة هذه القلعة المقيدة بسلاسل السلطان كي يتعاون مع الحاكم في إحكام القيود، والتلبيس على الأمة كي تسبح بحمد الحاكم، حتى لو علق خيارها على أعواد المشانق.!!

وفى أيامنا هذه ساد القهر والفقر والفساد، وانشغل الكثير من علماء الأزهر بالترقيات والإعارات والفضائيات وبعضهم يجتهد فى الفتاوى جاهزة التفصيل، وتراجع بشدة دور الأزهر في الدعوة والإصلاح وقيادة الأمة، وتركوا مهمتهم في بيان الحق وفضح الباطل، والأزهر الشريف لم يعد القلعة الشامخة التي يحتمي بها المسلمون وتدافع عنهم، فمن علا صوته بالحق من القلة الصابرة من علماء الأزهر يُحارب من كل جهة، والبعض من علمائه سكت قهرًا وضعفًا والبعض سافر هجرة، ولم يبق على السطح إلا فريق يتفنن بكل وسيلة وكل طريقة في نفاق السلطان؛ كي ينال حظاً من الدنيا الزائلة، وفريق اغتربوا فعادوا بأفكار الغرب؛ لتطبيقها على المسلمين باسم الأزهر زورًا. والأزهر الذي وقف أمام دعوة تخريب المرأة لقاسم أمين يقف الآن مسلوب الإرادة تماماً عندما تصدر وزارة الأوقاف والدعوة كتاباً تحارب فضيلة النقاب، في الوقت الذي لم تصدر فيه وزارة الدعوة وريقة حتى تحارب الفساد والعري، وفنانين الدعارة العلانية في الفضائيات والتحرش الجنسي!!.

٣- التوسع في انشاء المواقع الاسلامية للرد علي المواقع المعادية للاسلام:

- رغم ما تثيره المحاولات المتكررة للنيل من عقيدة الاسلام من غضبة واستياء في نفوس المسلمين، الا أنها كانت تمثل انذارا مباشرا ينبهنا إلى أننا لم نعد الداعية الاسلامي المناسب للتعامل مع تقنيات القرن الحادي والعشرين ومحاولة فهم العقلية الغربية، والفهم الجيد للاسلام، ويتحدث لغة أجنبية أو أكثر بطلاقة، ويستطيع استخدام تكنولوجيا الحاسبات الرقمية، ويمكن له أن ينفذ إلى شل هذه المواقع علي الشبكة العالمية، ويعد الرد المناسب علي ماتبثه من أكاذيب ودعاوي مضللة.

- ردًا علي هذه المحاولات، قام د. محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر بتشكيل لجنة برئاسته، وتضم جميع التخصصات الدينية بهيئاتها من الأزهر والمجلس الأعلي للشئون الاسلامية ومجمع البحوث

الاسلامي ودار الافتاء وجامعة الأزهر، وحدد لها مهما ثابتة، وهي متابعة ماينشر علي شبكة الانترنت من معلومات تسيء للاسلام وتعاليمه، واعداد المادة العلمية الموثقة للبث علي الشبكة والتعريف الصحيح بالاسلام، وشرح تعاليمه، وتقديم تفاسير للقرآن الكريم والأحاديث النبوية، مع تزويد الموقع بعنوان للبريد الالكتروني للرد علي الفتاوي من مختلف المسلمين في بلدان العالم، وللجنة الحق في أن تستعين بمن تراه لتحقيق مهامها، ولها أن تؤلف لجانا فرعية متخصصة في العلوم الدينية. والغريب أن هذه اللجنة – ان كانت قد شكلت بالفعل عام ١٩٩٨ – لم نجد لها أثرا يذكر في الدفاع عن الاسلام علي شبكة الانترنت، كما أن موقع الأزهر نفسه قد تأخر لسنوات عن الظهور علي الانترنت لكي يقوم بمهامه التي أوكلها له شيخ الأزهر، وقد قمنا بمحاولة الدخول في أثناء اعداد هذه البحث علي موقع الأزهر الذي جاء من نتائج البحث علي جوجل www.google.com.eg أن عنوانه هو:http://www.alazhar.org وأنه قد تغير إلى: http://www.alazharonline.net وقد حاولنا كثيرا الدخول إلى الموقع من خلال العنوانين السبقين ولكن دون فائدة ترجي ..!!.

– كما نادت وزارة الأوقاف في العام ١٩٩٨ بوجوب اتباع استراتيجية ثابتة تجاه المحاولات المتتالية لتحريف القرآن، وتتضمن هذه الاستراتجية ثلاث وسائل هي :

أولاً: تطوير أساليب عرض مفاهيم الاسلام علي العالم باستخدام جميع الأساليب الفنيةالحديثة لاتاحة المعلومات الصحيحة لكل من يرغب أن يعرف شيئا عن الاسلام، علي أن تأتي شبكة الانترنت في مقدمة هذه الوسائل التي تستخدم في تحقيق هذا الهدف .

ثانيًا : الرد المباشر علي الافتراءات التي تروج من حين لآخر ضد الاسلام ونبيه عليه الصلاة والسلام عبر الشبكة الدولية .

ثالثًا : اذا استمرت بعض الشركات في بث مواقع تسيء إلى الاسلام، فيجب اتخاذ الاجراءات القانونية لمقاضاتها .

– رغم قيام مركز الدراسات والموسوعات الاسلامية بالمجلس الأعلي للشئون الاسلامية بانشاء موقع علي الانترنت، فان هذا الموقع – رغم فقره النسبي في التصميم والتفاعلية، الا أنه قد قام بأداء الجانب الأول من استراتيجية وزارة الأوقاف من حيث التعريف بالاسلام، الا أنه لم يقم بالدور المنوط به في مواجهة أعداء الاسلام علي الانترنت، كم لم تحرك وزارة الأوقاف أية دعوي ضد أية منظمة محلية أو أجنبية فيما يتعلق بتدشين مواقع تسيء للاسلام، وهو ما يلغي الجانب الثالث من استراتيجية الوزارة، ونحن نعتقد أنه اذا قامت أية منظمة بالاساءة لليهودية لما تركتها اسرائيل تفلت بفعلتها . بل انه علي من أن مواقع اسرائيلية تهاجم الاسلام منها موقع www.masada2000.org، والذي أخضعناه للدراسة في هذا البحث، طالعنا وزير الأوقاف بدعوة غريبة بالسفر إلى القدس بتأشيرات اسرائيلية بدلا من أن ينبري للدفاع عن الاسلام الذي تحاول المواقع الاسرائلية واليهودية النيل منه.

– من نماذج التخبط وعدم الدقة والانزلاق دون قصد إلى هوة الجهود الرامية إلى تحريف القرآن ماقام به موقع الأزهر التعليمي، حيث أحال شيخ الأزهر محمد سيد طنطاوي المسئولين عن الموقع إلى التحقيق بعد نشر الموقع مصحف كامل يحتوي على العديد من الأخطاء الإملائية وترتيب الآيات والسور بشكل عشوائي، وحتى دون مراجعة من قبل علماء الأزهر المتخصصين، وكان طلبة الأزهر قد اكتشفوا الواقعة وأرسلوا العديد من الشكاوى إلى مكتب شيخ الأزهر .

– انشغل كبار علمائنا بالشهرة والدعاية الشخصية والجري وراء الفضائيات والأرضيات علي السواء، وانشاء المواقع الشخصية والافتاء بفتاوي تفرق المسلمين أكثر مما تجمعهم، ولعل نظرة إلى الأوصاف والعبارات التي يوصف بها د. علي جمعة مفتي الجمهورية علي موقعه لاتعكس الجدل الذي يثيره مع كل فتوي تصدر عن دار الافتاء مذيلة بتوقيعه، حيث تصدرت أوصاف وعبارات من عينة " الامام العلامة والحجة الفقيه الأصولي المفسر غرة الزمان مجدد العصر سيدي ومولاي تاج الرؤوس وجوهر النفوس " الصفحة الرئيسة لموقع المفتي الذي صممته احدي شركات التوزيع والنشر المهتمة بتوثيق سيرة كبار العلماء .

– الأنكي من ذلك أنه بدلا من التوسع في انشاء المواقع الاسلامية الرسمية وتطويرها والحث علي انشاء المؤسسات الدينية غير الرسمية لهذه النوعية من المواقع متعددة اللغة، فقد أجازت لجنة الفتوى بالأزهر الشريف الجهاد الإلكتروني للدفاع عن الإسلام وتدمير المواقع التي تسئ للإسلام، وهي لاتعلم أنها ستوقع المواقع المدافعة عن الاسلام في حرب ضروس من أناس أكثر دراية منا بتكنولوجيا الهجوم علي المواقع وتخريبها وشلها عن العمل.

هوامش البحث

(١) شاهيناز طلعت، الدعاية والاتصال،دراسة نظرية تطبيقية على الوثائق السرية البريطانية عن ثورة مصر سنة ١٩١٩، مكتبة الانجلو المصرية ١٩٨٧،ص ٣٣ .

(٢) شريف درويش اللبان، تكنولوجيا الاتصال قضايا معاصرة،التأثيرات السياسية والاجتماعية لتكنولوجيا الاتصال، المدينة برس ٢٠٠٣، ص ٨٦ .

(٣) زينب محمد حامد، صورة الإسلام كما تعرضها المواقع لعربية على شبكة الإنترنت، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة - كلية الإعلام، ٢٠٠٧ .

(٤) طارق فؤاد أبو شنب، صورة المملكة العربية السعودية في الإعلام الأمريكي قبل وبعد أحداث ١١ سبتمبر،دراسة تحليلية على عينة من الصحف الأمريكية، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الإعلام – جامعة القاهرة، ٢٠٠٧ .

(٥) حسن نيازى الصيفي،صورة الإسلام والمسلمون في مجلتي النيوزويك وفورن بولوسى، دراسة تحليلية في المدة من ٢٠٠٣ إلى نهاية ٢٠٠٤، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الأزهر- كلية اللغة العربية – قسم الصحافة والإعلام، ٢٠٠٦ .

(٦) احمد شعراوي، صورة الولايات المتحدة الأمريكية في التغطية الصحفية العربية ٢٠٠١-٢٠٠٢ دراسة تحليلية مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة القاهرة – كلية الإعلام ٢٠٠٥ .

(٧) حنان عبد الفتاح بدر، صورة مصر والمصريين في الصحافة الألمانية، دراسة للمضمون والقائم بالاتصال، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام- جامعة القاهرة، ٢٠٠٥ .

(٨) نوال عبد العزيز الصفتي، صورة العرب في المجلات الأسبوعية الأمريكية بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١، دراسة تحليلية لمجلتي النيوزويك والتايم، المؤتمر العلمي السنوي الثامن، الإعلام وصورة العرب والمسلمين، الجزء الأول، كلية الإعلام – جامعة القاهرة، مايو ٢٠٠٢ .

(٩) سها فاضل، صورة الدول العربية في الصحف اليومية المصرية والأمريكية بعد أحداث ١١ سبتمبر، دراسة تحليلية مقارنة، المؤتمر العلمي السنوي الثامن الإعلام وصورة العرب والمسلمون، الجزء الأول، كلية الإعلام – جامعة القاهرة، مايو ٢٠٠٢.

(١٠) محمود عبد الرءوف كامل، صورة العرب والمسلمين لدى الرأي العام الغربي قبل وبعد أحداث ١١ سبتمبر، دراسة تحليلية مقارنة لرسائل القراء في موقع صحيفة الأهرام ويكلى على الإنترنت، المؤتمر العلمي السنوي الثامن، الإعلام وصورة العرب والمسلمين، كلية الإعلام - جامعة القاهرة ٢٠٠٢.

(11) Basyony Ibrahim Hamada، Arab image in the minds of the western image makers، Egyptian magazine for mass communication researches، September-2003.

(١٢) أحمد عثمان، سامي النجار اتجاهات الصفوة المصرية نحو صورة الإنسان العربي في الصحف وقنوات التليفزيون الغربية، المؤتمر العلمي السنوي الثامن، صورة العرب والمسلمين، كلية الإعلام - جامعه القاهرة، ٢٠٠٢.

(١٣) حنان احمد سليم، حسام على سلامة، صورة الغرب كما يعكسها الإعلام العربي، دراسة تطبيقية على قناة الجزيرة مقدم للمؤتمر العلمي السنوي الثامن، كلية الإعلام - جامعة القاهرة ٢٠٠٢ .

(١٤) حنان محمد إسماعيل، دور التليفزيون المصري في تصحيح صورة العرب والمسلمين، المؤتمر العلمي السنوي الثامن الإعلام وصوره العرب والمسلمين الجزء الثاني كلية الإعلام – جامعة القاهرة، مايو ٢٠٠٢.

(١٥) محمد رضا، أساليب تحسين صورة لعرب والمسلمين كما تدركها الصفوة المصرية، المؤتمر العلمي السنوي الثامن الإعلام وصوره العرب والمسلمين الجزء الثاني كلية الإعلام – جامعة القاهرة، مايو ٢٠٠٢.

(١٦) عادل ضيف، رأى النخبة حول دور الإعلام في تحسين صورة العرب والمسلمين، المؤتمر العلمي السنوي الثامن الإعلام وصوره العرب والمسلمين الجزء الثاني كلية الإعلام – جامعة القاهرة، مايو ٢٠٠٢.

(١٧) نرمين زكريا إسماعيل، صورة الولايات المتحدة الأمريكية لدى الجمهور المصري،دراسة على عينة من سكان محافظة

القاهرة الكبرى،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الإعلام – جامعة القاهرة ٢٠٠١ .

(18) Khaled Abu El Fadl ،Islam & the theology of power، available at: www.uga.edu\islam\jihad.html#911 the middle east report، vol.221، winter 2001 .

(١٩) وائل قنديل، صورة مصر في الخطاب الصحفي لمراسلي الصحف ووكالات الأنباء العربية العامة في مصر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام- جامعة القاهرة، ١٩٩٦.

(٢٠) أيمن منصور، صورة الوطن العربي وأوروبا كما تعكسها المواد الإخبارية في القنوات الفضائية العربية والأوروبية، دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه غير منشورة كلية الإعلام- جامعة القاهرة، ٢٠٠٠ .

(٢١) أمال كمال طه، صوره العراق في التغطية الصحفية العربية والغربية في التسعينات، دراسة مقارنه،رسالة ماجستير غير منشورة،كليه الإعلام- جامعه القاهرة، ٢٠٠٠ .

(٢٢) عائشة سعد البوسميط،صورة الأمارات العربية المتحدة كما تعكسها البرامج الثقافية المحلية في القنوات الفضائية الوطنية، رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الإعلام – جامعة القاهرة، ١٩٩٩ .

(٢٣) إيناس أبو يوسف، صورة العالم الثالث في الصحافة المصرية والأمريكية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام جامعة القاهرة، ١٩٩٤ .

(٢٤) عزة على غزت، صورة مجلس التعاون الخليجي في الصحافة البريطانية في الفترة من ١٩٧٣ إلى ١٩٨١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام –جامعة القاهرة–١٩٩٨ .

(25) Annemane schimmel، Islam، An Introduction، State University of New York Press available at: http://www.questia.com\read\25058983، 1992.

(٢٦) راجية قنديل، صورة إسرائيل في الصحافة المصرية ١٩٧٢-١٩٧٤-١٩٧٨، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام- جامعة القاهرة، ١٩٨١ .

(٢٧) ميرفت الطرابيشي ومها الطرابيشي، معالجة الخطاب الديني لقضية الإرهاب الدولي بالصحف المصرية العامة والدينية في ظل المتغيرات الدولية،المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام – جامعة القاهرة، سبتمبر ٢٠٠٣.

(٢٨) إيمان جمعة، المعالجة الإعلامية الغربية والأمريكية حول أحداث ١١ سبتمبر، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام – جامعة القاهرة، سبتمبر ٢٠٠٣ .

(٢٩) محمد حسام،التغطية الصحفية الغربية لشؤن العالم الإسلامي خلال عقد التسعينات، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام – جامعة القاهرة، ٢٠٠١ .

(30) David Shank Land، The Alevis in turkey، The Emergence of a Secular Islamic Tradition، London & New York available at: http://www.questia.com\read 2003.

(٣١) أشرف جلال، القضايا العربية والإسلامية في وسائل الإعلام العربية، دراسة تحليلية مقارنة، المؤتمر العلمي السنوي الثامن، (الإعلام وصورة العرب والمسلمين)، الجزء الثاني كلية الإعلام – جامعة القاهرة، مايو ٢٠٠٢.

(٣٢) محمود يوسف، الأخلاقيات والضوابط الإسلامية لممارسة حرية الرأي عبر وسائل الإعلام من منظور إسلامي، المؤتمر العلمي السنوي السابع، الإعلام وحقوق الإنسان العربي، الجزء الثاني، كلية الإعلام – جامعة القاهرة، ٢٥-٢٧ مايو، ٢٠٠١ .

(٣٣) مي الخاجه، الإعلام العربي وتحدى الدعاية الصهيونية، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد الثاني، كلية الإعلام – جامعة القاهرة، يونيو ١٩٩٧ .

(٣٤) سيد يونس، التحديات التي تواجهها الأقليات المسلمة في العالم، مجلة كلية الآداب، أبها جامعة الملك سعود، العدد الرابع ١٩٩٥ .

(٣٥) محمد السيد سليم، منظمة المؤتمر الإسلامي وتسوية المنازعات، مجلة السياسة الدولية، يوليو، ١٩٩١ .

(36) LLoyal Ridgron، Major World Religions، from their origins to the present، London& new York available at: http://www.questia.com\read\25058983، 2003.

(37) Abdulaziz Sachedina، From Defensive To Offensive Warfare : The Use & Abuse Of Jihad In The Muslim World، available at: http://people.virginia.edu ، University of Virginia .

(38) Mohamed El Masry، Vision 2020 : The De-Colonialization of Islamic Culture The Role of Language، Religion، A Paper Presented At The Islamic Conference، available at: http://www.questia.com\read Cairo، Egypt، march 27- 30، 2007.

(39) Seyyed Hossein Naser،Al serat : Islam & The Question Of Violence، available at: http://www.questia.com\read، vol. xiii، no.2.

(٤٠) علاء الغطريفي : "جمال البنا: «الأزهـــر» كنيســة إسلاميــة تحتكــر الديـــن "،

Available at:http://www.almasry-alyoum.com/article2.aspx?ArticleID=37311&IssueID=48

(٤١) الفجر : " شيخ الأزهر: أترفع عن الرد على جمال البنا.. والدور الذى نقوم به واضح "،

http://www.elfagr.org/breaking.aspx?bNewsId=3999 Available at:

(٤٢) الجزيرة توك : "مشيخة الأزهر من حماية الدين إلى 'إمامة' التطبيع والتركيع والتجويع والترويـــع"،

Available at:

http://www.aljazeeratalk.net/forum/archive/index.php/t-172355.html

http://www.nablustv.net/Uploads/Image/nablustv314285817217920.jpg

(٤٣) المصدر السابق نفسه.

(٤٤) المصدر السابق نفسه.

(٤٥) نقابة الصحفيين تتهم طنطاوي بتشويه الاسلام وشيخ الأزهر : فتوي ال ٨٠ جلدة لاتخص الصحفيين وحدهم،

Available at:

http://www.ahl-alquran.com/arabic/show_news.php?main_id=660e

(٤٦) ممدوح إسماعيل، "من يحمي الأزهر من السقوط"،

Available at:

http://www.islamway.com/?iw_s=Article&iw_a=view&article_id=4830

(٤٧) أخبار اليوم : "منظمة عالمية مشبوهة تهاجم الأزهر"، ١٥ من أغسطس ١٩٩٨.

(٤٨) محمد يونس : "مواجهة جديدة لمحاولات تحريف القرآن الكريم علي الانترنت"، الأهرام، ١٤ من نوفمبر ١٩٩٨.

(٤٩) شريف درويش اللبان : تكنولوجيا الاتصال : المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية. (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، سلسلة العلوم والتكنولوجيا، ٢٠٠٨)، ص١٢٦.

(٥٠) انظر:

- الأهرام : "الأزهر علي الانترنت"، ٣ من أغسطس ١٩٩٨ .

- الأهرام : "الاسلام الصحيح .. كيف نقدمه علي الانترنت"، ٢٥ من سبتمبر ١٩٩٨.

(٥١) محمد يونس : مصدر سابق .

(٥٢) المصريون : "موقع الأزهر التعليمي ينشر مصحفا مليئا بالأخطاء" ، ١٢من أبريل ٢٠٠٩،

Available at: almesryoon.com

(٥٣) الشيماء عزت : "المفتي نت : المهم اجعل في وجهي جوهرة وفي فمك سكرة يا علي يابن جمعة"، المصري اليوم، ٢٥ من أبريل ٢٠٠٩.

(٥٤) مجاهد صبحي : الأزهر يجيز تدمير المواقع الإلكترونية الإسرائيلية والأمريكية باعتبارها جهادًا للدفاع عن الإسلام،

Available at:

http://www.copts.com/arabic/index.php?Itemid=1&id=3032&option=com_content&task=vie